

الحياة في أستراليا

© كمنولت أستراليا 2007

حقوق نشر هذه المطبوعة محفوظة.

فيما عدا أي استخدام مسموح به بموجب قانون حقوق النشر لعام 1968، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء منها بأية وسيلة بدون الحصول على إذن خطي مسبق من الكمنولث. وينبغي توجيه الطلبات والاستفسارات المتعلقة بإعادة الإنتاج والحقوق إلى العنوان التالي:

Commonwealth Copyright Administration
Attorney General's Department
Robert Garran Offices
National Circuit
Barton ACT 2600

أو بإرسالها عبر الموقع الإلكتروني

www.ag.gov.au/cca

ISBN 978 1 921446 32 0

تم النشر في تشرين الأول/أكتوبر 2007

يمكن الحصول على هذه المطبوعة عبر الإنترنت باللغة الإنكليزية وبعده من لغات الجاليات.
يمكن طلب نسخ من هذه المطبوعات من www.immi.gov.au



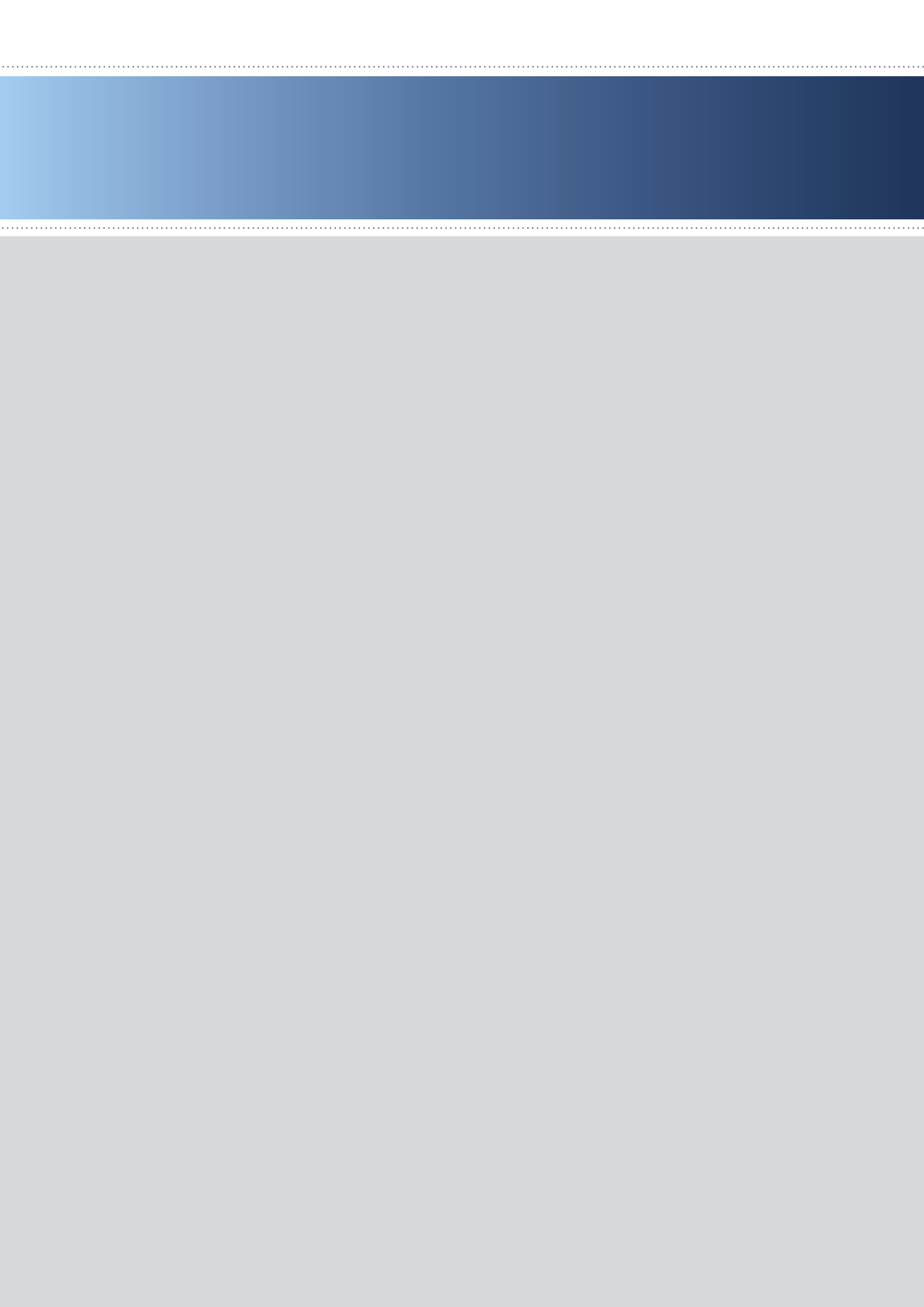
رمز المترجم الشفهي هو رمز إعلامي وطني أعده مكتب الشؤون متعددة الثقافات في ولاية فيكتوريا، بالشراكة مع حكومات الكمنولث والولايات والمقاطعتين. يعرض الرمز طريقة بسيطة يستطيع بها الأفراد الذين لديهم إلمام محدود باللغة الإنكليزية طلب مساعدة لغوية عند استخدامهم للخدمات الحكومية.

قد تجد هذا الرمز في الأماكن التي تقدم معلومات وخدمات حكومية واجتماعية مثل المستشفيات العامة ومخافر الشرطة والمدارس الحكومية والمراكز الاجتماعية ومكاتب الإسكان والتوظيف والمجالس البلدية ومراكز موارد المهاجرين.

وقد تم إطلاق رمز المترجم الشفهي رسميًا في ولاية فيكتوريا في شهر أيار/مايو 2006.

المحتويات

1	مقدمة
2	بيانات القيم الأسترالية
2	بيانات القيم الأسترالية لمقدمي طلبات التأشيرات المشروطة والدائمة
3	بيان القيم الأسترالية لمقدمي طلبات التأشيرات المؤقتة
4	القيم والمبادئ الأسترالية
10	حقائق وأرقام
11	الرموز الوطنية
14	الوطن وشعبه
14	المناخ
15	البيئة
16	الأستراليون الأوائل
17	الأوروبيون الأوائل
18	مولد وطن
19	أثر الحرب
20	الازدهار والتغيير
21	الأشخاص الذين يعتبرون أستراليا وطنهم
22	الديمقراطية والحكم
26	المجتمع الأسترالي اليوم
26	القوانين والتقاليد الاجتماعية
30	الدور المتغير للأسرة
32	اللغة الإنكليزية الأسترالية
33	الاحتفالات والعطلات العامة
35	الرياضة والترفيه والفنون
36	أصحاب الإنجازات والابتكارات العلمية
37	العيش في أستراليا
37	العمل وشروط العمل
38	الإسكان
39	الضمان الاجتماعي
40	تكاليف الاستشفاء والطبابة
40	دروس اللغة الإنكليزية
41	مساعدة في الترجمة الشفهية والخطية
41	التعليم
42	رخص القيادة
42	أرقام اتصال هامة
43	كيف تصبح مواطناً أسترالياً
43	امتيازات الجنسية
43	المسؤوليات



هذا الكتاب موجّه للأشخاص الذين يتقدمون بطلبات الحصول على تأشيرات للعيش في أستراليا، إما بصورة دائمة أو مؤقتة. وهو يعطي لمحة شاملة عن أستراليا وتاريخها وأسلوب الحياة فيها والقيم المشتركة بيننا.

كجزء من عملية تقديم طلب التأشيرة، يتعيّن على الكثير من مقدّمي الطلبات التأكيد على أنهم سيحترمون القيم الأسترالية ويطيعون قوانين أستراليا.

تشمل القيم الأسترالية احترام المساواة بين جميع الأفراد واحترام كرامتهم وحرّيتهم، وحرية الكلمة، وحرية الدين والحكم العلماني، وحرية الانتساب إلى الجمعيات، ودعم الديمقراطية البرلمانية وحكم القانون، والمساواة بموجب القانون، والمساواة بين الرجل والمرأة، وتكافؤ الفرص والميل إلى السلام. كما أنها تشمل روح المساواة التي تشمل توفير الفرص العادلة والاحترام المتبادل والتسامح والتعاطف مع المحتاجين والسعي لتحقيق الصالح العام.

كذلك فإنه من المهم أن تدرك أن اللغة الإنكليزية هي اللغة الوطنية، وهي من العناصر الهامة التي توحد المجتمع الأسترالي. وقد يجد بعض الذين عاشوا في أستراليا مدة من الزمن أيضاً أن الكتاب مفيد، خصوصاً الذين يعملون مع المهاجرين أو الذين لهم أقارب أو أصدقاء وصلوا مؤخراً إلى أستراليا.

تشجّع الحكومة الأسترالية المقيمين الجدد على الإلمام بأكثر قدر ممكن عن بلادهم الجديدة وتراثها ولغتها وتقاليدها وقيمتها وأسلوب الحياة فيها، وعلى طلب الجنسية الأسترالية متى أصبحوا مؤهلين لها، وعلى أن يصبحوا جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الأسترالي بأسرع ما يمكن.

إذا كنت قد وفدت مؤخراً، فأهلاً وسهلاً بك في أستراليا. ستعيش في بلاد تنعم بالاستقرار والازدهار والديمقراطية.

كما أنك ستتنضم إلى مجتمع متنوع ثقافياً ولكنه متماسك يضم أستراليين من خلفيات عديدة وتوحدهم قيم ومسؤوليات مشتركة.

إذا أردت أن تعرف المزيد

للمزيد من المعلومات عن مواضيع محدّدة، تفقد المواقع الإلكترونية والموارد الأخرى ذات الصلة المدرجة في أماكن متفرقة من الكتاب.

وللحصول على إرشادات حول العيش والعمل في أستراليا، تفقد قسم العيش في أستراليا (Living in Australia) في الموقع الإلكتروني الخاص بدائرة الهجرة والجنسية (DIAC) (Department of Immigration and Citizenship) وعنوانه (www.immi.gov.au).

وللحصول على معلومات أكثر تفصيلاً حول الاستقرار في أستراليا، راجع سلسلة الكتيّبات بعنوان بدء الحياة في أستراليا (*Beginning a Life in Australia*) المتوفرة أيضاً في موقع DIAC الإلكتروني. تتوافر هذه الكتيّبات باللغة الإنكليزية ولغات أخرى عديدة، وهناك كتيّب مختلف لكل ولاية ومقاطعة أسترالية. وللإطلاع على معلومات وتفصيل اتصال محلية مفيدة، راجع الكتاب المتعلق بالولاية أو المقاطعة التي ستعيش فيها.

إذا تمت الموافقة على طلبك بموجب برنامج الاعتبارات الإنسانية من الخارج، فإننا نشجعك على حضور برنامج توجيه ثقافي أسترالي (AUSCO) (Australian Cultural Orientation Programme) قبل المغادرة في طريقك إلى أستراليا. يُدار هذا البرنامج الذي يقدم معلومات عن السفر إلى أستراليا والاستقرار فيها في أماكن مختلفة بآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط.

يمكن الحصول على نسخ إضافية من هذا الكتاب من دائرة الهجرة والجنسية عند الطلب، أو من موقع الدائرة الإلكتروني.

بيانات القيم الأسترالية (Australian Values Statements)

بيانات القيم الأسترالية لمقدمي طلبات التأشيرات المشروطة والدائمة

يتعين على مقدمي طلبات التأشيرات المشروطة والدائمة وعدد صغير من أنواع التأشيرات المؤقتة أن يقرأوا المواد التي تتيحها لهم الحكومة الأسترالية عن الحياة في أستراليا والموجودة في هذا الكتاب، أو أن يطلبوا من أحد الأشخاص أن يشرحها لهم. ويُطلب من مقدمي الطلبات هؤلاء أن يكونوا على دراية بما قد يُطلب منهم إذا تقدّموا بطلب الحصول على الجنسية الأسترالية في وقت لاحق. هذا البيان مشمول في استمارات طلبات التأشيرات المعنية بهذا الشرط، وعلى جميع مقدمي الطلبات البالغين من العمر 18 سنة أو أكثر أن يوقعوا هذا البيان.

بيان القيم الأسترالية

عليك توقيع هذا البيان إذا كنت تبلغ من العمر 18 عامًا أو أكثر.

أؤكد بأنني قرأت المعلومات التي قدمتها الحكومة الأسترالية عن المجتمع الأسترالي وقيمه، أو أنني قد طلبت من أحد الأشخاص أن يشرحها لي.

أدرك:

- أن المجتمع الأسترالي يقدر احترام حرية الفرد وكرامته، وحرية الدين، والالتزام بحكم القانون، والديمقراطية البرلمانية، والمساواة بين الرجل والمرأة، وروح المساواة التي تشمل الاحترام المتبادل والتسامح وتوفير الفرص العادلة والتعاطف مع المحتاجين والسعي إلى تحقيق الصالح العام.
- أن المجتمع الأسترالي يقدر تكافؤ الفرص بين الأفراد بصرف النظر عن عرقهم أو دينهم أو خلفيتهم الإثنية.
- أن اللغة الإنكليزية، باعتبارها اللغة الوطنية، أحد العناصر الهامة لتوحيد المجتمع الأسترالي.
- وأتعهد باحترام قيم المجتمع الأسترالي هذه خلال إقامتي في أستراليا وبإطاعة قوانين أستراليا.
- وأدرك بأنني إذا سعت إلى أن أصبح مواطنًا أستراليًا، فإن:
- الجنسية الأسترالية هوية مشتركة و رابط مشترك يوحد جميع الأستراليين مع احترام تنوعهم.
- الجنسية الأسترالية تتضمن حقوقًا ومسؤوليات متبادلة. فتشمل المسؤوليات المرتبطة بالجنسية الأسترالية إطاعة القوانين الأسترالية، بما فيها القوانين المتعلقة بالتصويت في الانتخابات والعمل في هيئات التحليف.
- إذا استوفيت المؤهلات القانونية كي أصبح مواطنًا أستراليًا وتمت الموافقة على طلبي، أدرك بأن عليّ التعهد بالولاء لأستراليا وشعبها.

وفيا يتعلق بالطلبات المقدمة بواسطة الإنترنت، سيطلب من مقدم طلب التأشيرة الرئيسي أن يختار زرًا للإشارة بـ "نعم" أو "لا" لبيان القيم. وإذا كان الطلب يشمل معولين يبلغون من العمر 18 عامًا أو أكثر، فهناك فقرة إضافية في البيان هذا نصها:

لقد أبلغني جميع الأشخاص الآخرين المشمولين في هذا الطلب والبالغين من العمر 18 سنة أو أكثر بأنهم قرأوا المعلومات التي قدمتها الحكومة الأسترالية عن المجتمع الأسترالي وقيمه، أو أنهم طلبوا من آخرين شرحها لهم، وأنهم موافقون على البيان أعلاه. في هذه الحالات، يدلي مقدم الطلب بالبيان بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن معوليه.



بيان القيم الأسترالية لمقدمي طلبات التأشيرات المؤقتة

على مقدمي طلبات الحصول على تأشيرات مؤقتة متأثرة بهذا الشرط أيضًا أن يوقعوا بيان القيم الأسترالية. ويكون بيانهم مشمولاً في قسم الإقرار العام بالطلب، لذلك فإن توقيع استمارة الطلب معناه توقيع بيان القيم أيضًا. ولا يُطلب من مقدمي الطلبات هؤلاء أن يكونوا قد قرأوا هذا الكتاب، لكنه يجوز لهم ذلك إن رغبوا.

وتضم معظم استمارات طلبات التأشيرات المؤقتة بيان القيم الأسترالية التالي:

سأحترم القيم الأسترالية المدرجة في هذه الاستمارة خلال إقامتي في أستراليا وسأطيع قوانين أستراليا.

أما بالنسبة لمقدمي الطلبات بواسطة الإنترنت، فيختلف البيان بعض الشيء:

سأحترم القيم الأسترالية المدرجة في مقدمة هذا الطلب خلال إقامتي في أستراليا وسأطيع قوانين أستراليا.

وبالنسبة لمقدمي الطلبات بواسطة الإنترنت حيث يكون هناك معولون يبلغون من العمر 18 سنة أو أكثر، توجد فقرة إضافية في البيان نصها كما يلي:

لقد أبلغني جميع الأشخاص الآخرين المشمولين بهذا الطلب والذين يبلغون من العمر 18 سنة أو أكثر بأنهم أيضاً موافقون على هذا الشرط.

سُيطلب من مقدمي الطلبات أن يختاروا زراً للإشارة بـ "نعم" أو "لا" لإقرار بيان القيم بالأصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن أي معولين (إذا انطبق ذلك).

القيم والمبادئ الأسترالية

للمحافظة على استقرار المجتمع وازدهاره وأمنه، يُتوقع من الأستراليين من كافة الخلفيات أن يتمسكوا بالمبادئ والقيم المشتركة التي تشكّل أساس المجتمع الأسترالي.

تمثل هذه القيم الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الأسترالي الحر والديمقراطي، وتشمل ما يلي:

• احترام المساواة بين الأفراد من حيث القدر والكرامة والحرية

• حرية الكلمة

• حرية الدين والحكم العلماني

• حرية الانتساب إلى الجمعيات

• دعم الديمقراطية البرلمانية وحكم القانون

• المساواة في ظل القانون

• المساواة بين الرجل والمرأة

• تكافؤ الفرص

• الميل إلى السلام

• روح المساواة التي تشمل التسامح والاحترام المتبادل والتعاطف مع المحتاجين.

وفي حين أن كل الدول الديمقراطية المتحررة تشاركنا هذه القيم والمبادئ إلى حد ما، فقد تم تكييفها بما يلائم وضع أستراليا الفريد، وصياغتها وتحديثها عن طريق استقرار ملايين الناس في أستراليا، وفدوا إليها من كل أنحاء العالم. ومع أنه يمكن التعبير عنها بطرق مختلفة باختلاف الأشخاص، فإنها تظل بنفس المعنى.

كان أول من سكن أستراليا الأبوريجينيون وسكان جزر مضيق تورز، الذين تُعتبر ثقافتهم وتقاليدهم الفريدة من بين الأقدم في العالم. أما أول المهاجرين فكانوا من من بريطانيا وأيرلندا، وشكّل هذا التراث الأثني كلتي تأثيراً بارزاً ومستمرّاً على تاريخ أستراليا وثقافتها وتقاليدها السياسية. أما موجات المهاجرين اللاحقة، فقد جلبت معها أناساً من أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأوروبا، وقدم جميعهم إسهامات فريدة في أستراليا وأسلوب المعيشة فيها.

ولا تسعى لائحة القيم والمبادئ المشتركة هذه إلى جعل الجميع يعتقدون المعتقدات ذاتها. فاحترام التفكير الحر وحق الاختلاف هما، على عكس ذلك، الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية الأسترالية.

فالهدف هنا هو مساعدة المواطنين الجدد على فهم القيم الأساسية التي ساعدت في خلق مجتمع مستقر لكنه في الوقت ذاته ديناميكي، ومتناسك لكنه متنوع.

يتمتع الأفراد في أستراليا بالعديد من الحريات. غير أنه في الاستفادة من هذه الحريات، يتعين على الجميع، إطاعة القوانين الأسترالية التي وضعتها حكومات منتخبة بطريقة ديمقراطية للمحافظة على مجتمع يتمتع بالنظام والحرية والسلامة.



• الحريات الأساسية

يحق لجميع الأستراليين التمتع بعدد من الحريات الأساسية (ضمن حدود القانون)، بما فيها التعبير بحرية وانفتاح، والانتساب إلى الجمعيات، وعقد الاجتماعات، والعبادة حسب الديانات التي يختارونها، والتنقل في أنحاء أستراليا بدون تقييدات.

• احترام المساواة بين الأفراد من حيث القدر والكرامة والحرية.

جميع الأستراليين أحرار ومتساوون ويجب عليهم معاملة بعضهم بعضًا بكرامة واحترام.

تمتع قوانين الكمنولث التمييز على أساس العرق والجنس والإعاقة والسن في مجموعة من ميادين الحياة العامة بموجب قانون التمييز العنصري لعام 1975 (*Racial Discrimination Act 1975*) وقانون التمييز على أساس الجنس لعام 1984 (*Sex Discrimination Act 1984*) وقانون التمييز على أساس الإعاقة لعام 1992 (*Disability Discrimination Act 1992*) وقانون التمييز على أساس السن لعام 2004 (*Age Discrimination Act 2004*). وهناك مفوضية حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص (Human Rights and Equal Opportunity Commission) المسؤولة عن معالجة الشكاوى بموجب هذه القوانين. يرفض الأستراليون اللجوء إلى العنف أو التهيب أو الإذلال كطرق لحل الأزمات في مجتمعنا.

معلومات على الإنترنت

مفوضية حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص www.hreoc.gov.au

• حرية الكلمة

لجميع الأستراليين الحق ضمن القانون في قول أو كتابة ما يعتقدونه بشأن الحكومات الأسترالية أو أي موضوع أو قضية اجتماعية طالما أن ذلك لا يعرض الناس للأذى أو يطلق ادعاءات كاذبة أو يعيق حرية الغير في الكلام. وينطبق الأمر ذاته على الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام الأسترالية الأخرى. وللأستراليين حرية الاحتجاج على أعمال الحكومة والقيام بحملات لتغيير القوانين. تتيح حرية الكلمة للأفراد التعبير عن أفكارهم ومناقشتها. وهناك قوانين تحمي سمعة الفرد من المعلومات الخاطئة أو الأكاذيب. كما أن هناك قوانين تمنع التحريض على كراهية الآخرين بسبب ثقافتهم أو إثنيتهم أو خلفيتهم.

• حرية الدين والحكم العلماني

لجميع الأستراليين حرية اتباع أي دين يختارونه طالما أن ممارسات شعائره لا تخالف أي قانون أسترالي. كما أن الأستراليين أحرار في عدم اتباع أي دين. والتعصب الديني غير مقبول في المجتمع الأسترالي. والحكم في أستراليا علماني، إذ أنه ليس لها أي دين رسمي أو دين دولة. وتعامل الحكومات جميع المواطنين على قدم المساواة بصرف النظر عن دينهم.

وليس للقوانين الدينية وضع قانوني في أستراليا، ولا تنطبق أية قوانين سوى تلك التي يستنها البرلمان، كقضايا الطلاق مثلاً. وتُعتبر بعض الممارسات الدينية أو الثقافية، مثل الجمع بين زوجتين (أي اتخاذ أكثر من زوجة في وقت واحد)، مخالفة للقانون في أستراليا.

• حرية الانتساب إلى الجمعيات

يحق للأستراليين، وفقاً للقانون، التجمع والاحتجاج ضد الحكومة أو أية مؤسسة أخرى طالما أن الاحتجاج سلمي ولا يُلحق الأذى بأي أفراد أو الضرر بأية ممتلكات. تشمل حرية الانتساب إلى الجمعيات حرية الانتساب إلى أية منظمة أو جماعة أو عدم الانتساب لها، بشرط أن تكون المنظمة أو الجماعة تحمل الصفة القانونية. تشمل هذه المنظمات والجماعات الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والجماعات الاجتماعية.

• دعم الديمقراطية البرلمانية وحكم القانون

تتبع أستراليا النظام الديمقراطي البرلماني، وهذا يعني مشاركة المواطنين الأستراليين في إدارة البلاد وفي تمثيل المجتمع الأسترالي. فالحكومات مسؤولة أمام جميع الأستراليين، والبرلمانات المنتخبة هي الهيئات الوحيدة التي تستطيع سنّ القوانين في أستراليا أو تفويض سلطة سن القوانين.

على جميع الأفراد في أستراليا إطاعة القوانين التي تضعها الحكومات. وبالمثل، فإن حكم القانون يوفر الحماية لجميع الأستراليين. ويعني ذلك أن ما من أحد مستثنى أو "فوق القانون" حتى وإن كان يتبوأ أحد مواقع السلطة، كأن يكون سياسياً أو شرطياً.

• المساواة في ظل القانون

جميع الأستراليين متساوون في ظل القانون. وهذا يعني أنه يجب عدم معاملة أي شخص بصورة مختلفة عن أي شخص آخر بسبب عرقه أو إثنيتته أو بلده الأصلي؛ أو بسبب سنّه أو جنسه أو وضعه العائلي أو وجود إعاقة لديه؛ أو بسبب معتقداته السياسية أو الدينية. ويجب على الهيئات الحكومية والمحاكم المستقلة توخي العدالة في معاملة الجميع.

وتلقّي المعاملة نفسها التي يتلقاها الآخرون معناه أن الحصول على وظيفة أو ترقية يجب أن يكون على أساس مهارات الشخص وقدرته وخبرته وليس على أساس خلفيته الثقافية أو معتقداته السياسية. كما أنه يعني عدم إمكانية رفض تقديم خدمة لفرد ما في محل تجاري أو فندق أو مرفق خدمة آخر بسبب عرقه أو لونه أو دينه أو جنسه أو وضعه العائلي.

• المساواة بين الرجل والمرأة

يتمتع الرجال والنساء بحقوق متساوية في أستراليا. فالوظائف والمهن متاحة بالتساوي أمام النساء والرجال. ويستطيع الرجال والنساء الخدمة في المؤسسة العسكرية، كما يستطيع النساء والرجال شغل وظائف في الحكومة.



• تكافؤ الفرص وروح المساواة

يقدر الأستراليون تكافؤ الفرص وما يسمى غالباً بـ "عدالة الفرص". وهذا يعني أن ما يحققه أي فرد في حياته يجب أن يكون نتيجة مواهبه وعمله وجهده وليس نتيجة مكان ولادته أو بسبب المحاباة.

يمتاز الأستراليون بروح المساواة التي تتضمن الاحترام المتبادل والتسامح والفرص العادلة. وهذا لا يعني أن الجميع متشابهون أو أن الجميع يملكون ثروات أو أملاكاً متساوية. فالهدف هو ضمان ألا يكون هناك تمييز طبقي رسمي في المجتمع الأسترالي.

• الميل إلى السلام

الأستراليون فخورون بمجتمعهم المسالم. وهم يؤمنون بأن التغيير يجب أن يتم عن طريق النقاش والإقناع المسالم والعملية الديمقراطية. إذ أنهم يرفضون العنف وسيلة لتغيير أفكار الفرد أو تغيير القانون.

وبالإضافة إلى هذه القيم، يسعى الأستراليون إلى تحقيق الصالح العام والتعاطف مع المحتاجين.

فتسود روح اجتماعية قوية في أستراليا، ويسعى الأستراليون إلى تعزيز وتحسين المجتمع الذي يعيشون فيه.

والكثير من الأستراليين يسهمون في المجتمع المحلي في حياتهم اليومية. وقد يُظهرون ذلك عن طريق اعتنائهم بالبيئة والمساعدة أو العمل معاً في أوقات الحاجة سعياً لتحقيق الصالح العام.

وفي أستراليا تقليد قوي لمبدأ "الصحة" (mateship)، التي تعني تقديم المساعدة بصورة طوعية إلى الآخرين، خصوصاً الذين يواجهون شدائد. و"الصاحب" في الغالب أحد الأصدقاء، لكنه قد يكون أيضاً زوجاً أو زوجة أو شريكاً أو شريكة أو أختاً أو ابنة أو ابناً. وقد يكون "الصاحب" أيضاً شخصاً غريباً عنك تماماً. كما أن هناك تقليد قوي لخدمة المجتمع والتطوع.

لقد قام الأستراليون بنشر ومناقشة القيم المذكورة أعلاه على مدى سنوات طويلة. وساعدت هذه القيم أستراليا بالنجاح في استقبال ودمج ملايين الأشخاص من مجموعات إثنية وتقاليد ثقافية عديدة.

والتنوع الثقافي الأسترالي نقطة قوة تجعل منها مجتمعاً ديناميكياً. إذ لجميع الأستراليين الحق في التعبير عن ثقافتهم ومعتقداتهم في إطار قوانين البلاد.

لكن المطلوب في الوقت ذاته هو أن يتوافر لدى جميع المواطنين الأستراليين التزام بأستراليا - أي بقوانينها وقيمتها وشعبها - لا يضاهايه التزام آخر.

أستراليا - لمحة سريعة

الجغرافيا

أستراليا واحدة من أقدم الكتل الأرضية في العالم. وهي أكبر جزيرة مأهولة على هذا الكوكب وسادس أكبر بلد في العالم. كما أنها من أكثر البلدان جفافاً، حيث أن 6 بالمائة فقط من أراضيها يعتبر صالحاً للزراعة.

والمسافات في أستراليا شاسعة، وغالباً ما يفاجأ الزوار بمدى كبر هذه البلاد والمدد اللازمة للسفر من مدينة إلى أخرى. إذ تمتد أستراليا مسافة حوالي 4 آلاف كيلومتر من الشرق إلى الغرب و3700 كيلومتر من الشمال إلى الجنوب. والسفر بالطائرة من سيدني إلى بيرث يستغرق حوالي خمس ساعات.

أما من حيث المساحة الإجمالية لأستراليا، فإنها تساوي تقريباً مساحة الولايات المتحدة (باستثناء ألاسكا)، وأكثر من ضعف مساحة الهند، و32 ضعف مساحة المملكة المتحدة.

الشعب

لقد مضى على وجود سكان أستراليا الأصليين، وهم الأبوريجينيون وسكان جزر مضيق تورز، 40 ألف سنة على الأقل في أستراليا، وربما ما يصل إلى 60 ألف سنة.

أما بقية سكان أستراليا فهم مهاجرون أو منحدرين من المهاجرين الذين أتوا من قرابة 200 بلد منذ بداية الاستيطان الأوروبي لأستراليا عام 1788.

وفي عام 1945، كان عدد سكان أستراليا يبلغ حوالي سبعة ملايين نسمة. ومنذ ذلك الحين، وفد إلى البلاد أكثر من 6.5 مليون مهاجر، منهم حوالي 675 ألف لاجئ استقروا في أستراليا.

يبلغ عدد سكان أستراليا اليوم 21 مليون نسمة، منهم 43 بالمائة إما ولدوا في الخارج أو ولد أحد والديهم في الخارج. ويعيش الأستراليون من كل الخلفيات الدينية والعرقية والإثنية والاجتماعية معاً في سلام.

القيم المشتركة

على الرغم من أن المهاجرين الأستراليين قد أتوا من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة عديدة، فقد نجحوا في الاستقرار في أستراليا والاندماج في المجتمع العريض. وبدورها، فقد صارت أستراليا أكثر غنى بفضل الإسهامات التي قدمها هؤلاء في الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

لكن الذي يميز المجتمع الأسترالي اليوم ليس تنوع شعبها الثقافي فحسب، وإنما أيضاً مدى الوحدة التي حققها نتيجة الالتزام الأسمى بأستراليا الذي يوحدتهم جميعاً. فالأستراليون يضعون اختلافاتهم الفردية جانباً في سبيل العيش معاً كجيران.

وضمن الإطار العام للقوانين الأسترالية، فإن لجميع الأستراليين الحق في التعبير عن ثقافتهم ومعتقداتهم والمشاركة بحرية في الحياة الوطنية لأستراليا. لكن في الوقت ذاته، يتوقع من الجميع الالتزام بالمبادئ والقيم المشتركة، المبيّنة في مقدمة هذا الكتاب، والتي تدعم أسلوب الحياة الأسترالية.



أمة مستقلة

أستراليا أمة مستقلة ومنفتحة على الخارج، ذات اقتصاد قوي. كما أن مؤسساتها الديمقراطية، وتنوعها الثقافي، وسجل علاقاتها الدولية والإقليمية البناءة، كلها أمور تعزز مشاركتها في الشؤون العالمية.

وفي بيئة دولية تتميز بسرعة الحركة والتحديات، تسعى أستراليا إلى وضع إستراتيجيات ثنائية وإقليمية ومتعددة الأطراف بغية تعزيز مصالحها الوطنية ضمن سياق مسؤوليتها العالمية.

اقتصاد قوي

لدى أستراليا اقتصاد قوي يركز على السوق ويتميز بالانفتاح والمرونة والتنافسية. ولهذا الاقتصاد هيكل مؤسسي مستقر وعصري يؤمن اليقين للمصالح التجارية ويهيئ بيئة جذابة للاستثمارات الدولية.

كما أن أستراليا مركز مالي إقليمي رئيسي يتمتع بأنظمة نقل محلية ودولية يمكن الوثوق بها، وتكنولوجيا معلومات واتصالات سلكية ولاسلكية ذات مستوى عالمي، وقوة عاملة متعددة اللغات وعالية المهارات، ونظام تنظيمي. ويُعتبر المركز الأسترالي للتعامل بالأسهم (البورصة) ثامن أكبر المراكز المدرجة في العالم، وهو ترتيب قيس على أساس رأسماله في السوق.

كما أن أستراليا من البلدان التجارية القوية في العالم، إذ تبلغ قيمة حجم تبادلها التجاري الثنائي في السلع والخدمات أكثر من 400 مليار دولار – أي حوالي 1 بالمائة من إجمالي حركة التجارة العالمية. واليابان هي أكبر شريك تجاري لأستراليا، تتبعها الصين والولايات المتحدة وسنغافورة والمملكة المتحدة وجمهورية كوريا.

معلومات على الإنترنت

- مكتب الإحصاءات الأسترالي www.abs.gov.au
- معلومات وخدمات الحكومة الأسترالية www.australia.gov.au
- بوابة الترفيه والثقافة في الحكومة الأسترالية www.cultureandrecreation.gov.au
- وزارة الشؤون الخارجية والتجارة www.dfat.gov.au/geo/australia

حقائق وأرقام

العاصمة الوطنية	كنبرا
المساحة طول الخط الساحلي للبر الرئيسي طول الخط الساحلي بما فيه الجزر البحرية	7.74 مليون كيلومتر مربع 35 877 كيلومتراً 59 736 كيلومتراً
النسبة المئوية للأراضي الصالحة للزراعة	6 بالمائة
عدد السكان	21 مليون نسمة
نسبة المولودين في الخارج	قاربة 22 بالمائة
اللغة	الإنكليزية
نسبة الذين يتحدثون بلغة ثانية في البيت	15 بالمائة
العملة	الدولار الأسترالي (A\$)
شركاء التجارة الرئيسيون	اليابان، الصين، الولايات المتحدة، سنغافورة، المملكة المتحدة، جمهورية كوريا
القوة العاملة	10.28 مليون
التوقيت- لأستراليا ثلاث مناطق توقيت اعتيادية التوقيت الصيفي (التوقيت الاعتيادي +1)	الجزء الشرقي: توقيت غرينتش +10 الجزء الأوسط: توقيت غرينتش +9.5 الجزء الغربي: توقيت غرينتش +8 تراعي التوقيت الصيفي ولايات نيو ساوث ويلز وساوث أستراليا وتزمانيا وفيكتوريا ووسترن أستراليا، وذلك اعتباراً من أوائل وحتى أواخر تشرين الأول/ أكتوبر إلى آخر آذار/ مارس.
الأعياد الرئيسية العيد الوطني - يوم أستراليا الفصح يوم الأناك يوم الذكرى الميلاد	26 كانون الثاني/ يناير بين أواخر آذار/ مارس وأواخر نيسان/ أبريل من كل عام 25 نيسان/ أبريل 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 25 كانون الأول/ ديسمبر



الرموز الوطنية

اسم أستراليا

اسم أستراليا مشتق من الكلمة اللاتينية أوستراليس، وهي تعني "من الجنوب". وقد كانت هناك أسطورة على مدى عدة قرون عن وجود أرض جنوبية كبيرة مجهولة، اسمها *Terra Australis Incognita*. وقد استُخدم هذا الوصف في الكتابة عن الحملات الاستكشافية إلى المنطقة.

وقد اكتسب اسم أستراليا شهرة في أعقاب قيام Matthew Flinders عام 1814 بنشر رحلة إلى أرض أستراليا التي ضمّنها تجربته في الإبحار حول القارة، حيث استخدم اسم أستراليا. وقام الحاكم Lachlan Macquarie لاحقاً باستخدام هذا الاسم في تقاريره الرسمية وأوصى بتبني استخدامه. وفي عام 1842، وافقت البحرية البريطانية على تسمية القارة رسمياً أستراليا.

العَلَم الأسترالي الوطني

رُفِع العَلَم الأسترالي الوطني لأول مرة في مدينة ملبورن يوم 3 أيلول/ سبتمبر 1901. وللعَلَم خلفية زرقاء ويظهر العَلَم البريطاني في زاويته العلوية اليسرى إقراراً بالاستيطان البريطاني لأستراليا.

وتمثل نجوم كوكبة الإكليل الجنوبي الخمس موقع أستراليا الجغرافي في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. وفي عام 1908، استُعيض عن النجمة ذات الست زوايا التي تمثل الولايات الست بنجمة ذات سبع زوايا تمثل زاويتها السابعة المقاطعتين. ولكلٍ من ولايات أستراليا ومقاطعاتها عَلمها الخاص.

درع كمنولث أستراليا

قام الملك جورج الخامس في عام 1912 بمنح درع كمنولث أستراليا، الذي يُستخدم للتعريف عن سلطة وملكية كمنولث أستراليا. وهو يتكون من درع يشتمل على شارات الولايات الأسترالية الست كرمز للاتحاد الفيدرالي. كما أن التصميم يشمل أغصان شجرة التوتل الذهبية (الشعار النباتي لأستراليا) وحيوان الكنغر وطائر الأميو.



الألوان الوطنية

الأخضر والذهبي هما اللونان الوطنيان لأستراليا منذ نيسان/ أبريل 1984.

الشعار النباتي

شجرة التوتل الذهبية، وتسمّى باللاتينية أكاشيا بيكاناتا، هي الشعار النباتي لأستراليا منذ آب/ أغسطس 1988.

الحجر الكريم الوطني

أُعلن في عام 1993 أن العقيق (الأوبال) هو الحجر الكريم الوطني لأستراليا.

الشعار الحيواني

يعتبر الكثيرون الكنغر الشعار الحيواني الوطني لأستراليا، وإن كان لم يُعلن عن ذلك رسميًا أبدًا.

العيد الوطني

تحتفل أستراليا بعيدها الوطني في 26 كانون الثاني/يناير من كل عام، وهو التاريخ الذي يصادف الذكرى السنوية لنزول الحاكم Arthur Phillip في خليج سيدني عام 1788.

النشيد الوطني

نظم Peter Dodds McCormick نشيد تقديمي يا أستراليا الجميلة (*Advance Australia Fair*) في عام 1878، وأصبح اللحن الوطني في أواخر سبعينيات القرن الماضي، وأعلن عنه نشيدًا وطنيًا لأستراليا في نيسان/أبريل 1984.

أما كلماته فهي:

*Australians all let us rejoice,
For we are young and free;
We've golden soil and wealth for toil;
Our home is girt by sea;
Our land abounds in nature's gifts
Of beauty rich and rare;
In history's page, let every stage
Advance Australia Fair.
In joyful strains then let us sing,
Advance Australia Fair.*

*Beneath our radiant Southern Cross
We'll toil with hearts and hands;
To make this Commonwealth of ours
Renowned of all the lands;
For those who've come across the seas
We've boundless plains to share;
With courage let us all combine
To Advance Australia Fair.
In joyful strains then let us sing,
Advance Australia Fair.*

شهادات التقدير والأوسمة الأسترالية

بدأ العمل بنظام التقدير المميز في أستراليا عام 1975 وذلك باستحداث وسام أستراليا (Order of Australia) لتقدير الخدمات المقدمة للوطن أو للإنسانية، وكذلك أوسمة الشجاعة الأسترالية (Australian Bravery Decorations) والميدالية الوطنية (National Medal).

ونظام التقدير الأسترالي غير مرتبط بأية تزكية أو تأثير سياسي. إذ يستطيع أي فرد من أبناء المجتمع ترشيح مواطن أسترالي لتكريمه، ويتولى مجلس مستقل عمليات الاختيار.

يساعد نظام التقدير على تحديد التطلعات والمثل والمبادئ الوطنية وتشجيعها وتعزيزها عن طريق التنويه بالقدوات الحسنة في هذا المجال. وأستراليا تمنح أوسمة التقدير تكريمًا لأولئك الذين يحققون فروقًا ويبدلون غاية ما يستطيعون ويساعدون الآخرين، واحتفاءً بهم وشكرًا لهم.

معلومات على الإنترنت

- أوسمة التكريم والتقدير والرموز الأسترالية www.itsanhonour.gov.au
- دائرة رئيس الوزراء ومجلس الوزراء www.dpmc.gov.au



الوطن وشعبه

أستراليا بلاد فريدة من نوعها، مليئة بالتناقضات.

تُعتبر مناطق أستراليا الداخلية النائية، والتي يُشار إليها غالبًا باسم "المقلب الآخر" (outback)، جزءًا هامًا من التاريخ والميثولوجيا الأستراليين.

إلا أن أكثر من 75 بالمائة من سكان أستراليا الذين يبلغ تعدادهم 21 مليون نسمة يعيشون في المراكز الحضرية، لاسيما في العواصم الواقعة على طول سهول الساحل الشرقي الخصيب والساحل الجنوبي الشرقي.

وغالبًا ما يُنظر إلى أستراليا على أنها بلد "فتي"، غير أن نسبة المسنين فيها آخذة في الازدياد، شأنها في ذلك شأن العديد من دول العالم، مع استمرار معدلات العمر المتوقع في التحسن. ومن المتوقع أن يرتفع عدد البالغين من العمر 65 عامًا وأكثر من حوالي 13.1 بالمائة عام 2005 إلى 25.7 بالمائة عام 2050.

توزيع سكان أستراليا حسب الولايات والمقاطعتين

الولاية	عدد السكان (بالمليون)	العاصمة	عدد السكان (بالمليون)
نيو ساوث ويلز	6.55	سيدني	4.12
فيكتوريا	4.93	ملبورن	3.59
كوينزلاند	3.90	برزبن	1.76
وسترن أستراليا	1.96	بيرث	1.45
جنوب أستراليا	1.51	أدلايد	1.11
ترمانيا	0.48	هوبارت	0.20
مقاطعة العاصمة الأسترالية	0.32	كنبرا	0.32
المنطقة الشمالية	0.19	داروين	0.11

(المصدر: مكتب الإحصاءات الأسترالي)

المناخ

أستراليا أحد أشد بلدان العالم جفافًا، حيث أن الجزء الأكبر من مناطقها الداخلية قاحل، أجرد، قليل السكان.

إلا أن المناخ في القسم الأكبر من شمال أستراليا مداري، كما أن الأمطار الموسمية الغزيرة تتساقط في أجزاء من كوينزلاند وشمال وسترن أستراليا والمقاطعة الشمالية خلال فصل الأمطار من كانون الثاني/يناير إلى آذار/مارس.

وواقع الأمر أن أستراليا كبيرة لدرجة أن فيها معظم الأحوال المناخية، من تساقط الثلج والصقيع إلى موجات الحر.



وتقع أكثر المناطق برودة في تزمانيا والجبال الشاهقة في جنوب شرق البر الأسترالي. أما أشد المناطق حرًا فتقع في منتصف الجزء الغربي من البلاد.

والفصول في أستراليا هي بعكس ما هي عليه في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. فيمتد الصيف من كانون الأول/ديسمبر إلى شباط/فبراير، والخريف من آذار/مارس إلى أيار/مايو، والشتاء من حزيران/يونيو إلى آب/أغسطس، والربيع من أيلول/سبتمبر إلى تشرين الثاني/نوفمبر.

يشهد تموز/يوليو أبرد درجات الحرارة في المتوسط. إذ يتراوح متوسط درجات الحرارة خلال النهار ما بين 10 درجات و20 درجة مئوية، أي سلسيوس (بين 50 و68 درجة فهرنهايت) في معظم مناطق أستراليا الجنوبية، وحوالي أعلى العشرينات أو أدنى الثلاثينات على ميزان الدرجات المئوية (في السبعينات والثمانينات على ميزان فهرنهايت) في المناطق المدارية الشمالية. أما انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر، فنادر الحدوث في المناطق الساحلية، علمًا بأن الكثير من المناطق الداخلية تشهد بعض الصقيع الخفيف في الليل خلال فصل الشتاء. وفي مناطق الجبال الشاهقة، تنخفض درجات الحرارة بصورة منتظمة إلى ما دون الصفر مئوية (32 درجة فهرنهايت)، وتتساقط الثلوج لعدة أشهر في السنة على المناطق التي ترتفع أكثر من 1500 متر.

ويُعتبر شهرًا كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير الأشهر الأشد حرارة في الجزء الجنوبي من أستراليا، بينما يُعتبر تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر الأشد حرارة في المناطق المدارية. ومتوسط درجات الحرارة في معظم المناطق الداخلية يزيد على 30 درجة على ميزان الدرجات المئوية (في الثلاثينات أو التسعينات على ميزان فهرنهايت)، بينما تصل إلى ما يقرب من 40 درجة مئوية (104 درجة فهرنهايت) في أجزاء من وسترن أستراليا. لكنها تكون أبرد (عشرينات مئوية، أي سبعينات أو ثمانينات فهرنهايت) بالقرب من السواحل الجنوبية والمرتفعات وفي تزمانيا.

معلومات على الإنترنت

• مكتب الأرصاد الجوية www.bom.gov.au

البيئة

تتسم أستراليا بتنوع كبير جدًا في تضاريسها، وتوافر مجموعة غير معتادة من النباتات والحيوانات، ونحن ملتزمون بحماية وحفظ بيئتها وكثرة كائناتها الحية الفريدة.

ويعتبر ما يزيد على 10 بالمائة من نسبة أراضي القارة الأسترالية (حوالي 77 مليون هكتار) مناطق محمية. كما أن مساحة 65 مليون هكتار أخرى من المناطق البحرية هي الأخرى محمية، بما فيها المنتزه البحري للحاجز المرجاني الكبير قبالة ساحل شمال كوينزلند.

وهناك سبعة عشر جزءًا من أستراليا مدرج على قائمة التراث العالمية، بما فيها الحاجز المرجاني الكبير، وبرايري تزمانيا، والمناطق المدارية الرطبة في كوينزلند، ومنتزه كاكادو الوطني، وأولورو، ومنتزه كانا تويتا الوطني في المقاطعة الشمالية، ومجموعة جزر لورد هاو، ومحميات الغابات الأسترالية المطرية في الوسط الشرقي.

معلومات على الإنترنت

• دائرة البيئة والموارد المائية www.environment.gov.au

الأستراليون الأوائل

كان الأبوريجينيون وسكان جزر مضيق تورز أول من عاش في أستراليا، فقد أقاموا على هذه الأرض لمدة 40 ألف سنة على الأقل، وربما ما يصل إلى 60 ألف سنة.

وبوصول أول المستوطنين الأوروبيين عام 1788، يقدر بأنه كان هناك حوالي 750 ألف أسترالي من السكان الأصليين يعيشون في معظم مناطق القارة الأسترالية.

وكان للأستراليين الأصليين معتقداتهم الروحية الفريدة، مع تقدير واحترام للأرض، وثقافة غنية ومتنوعة، وتقليد في تواصل يُعتبر من أقدم التقاليد الفنية المعروفة على وجه الأرض.

أما أساليب معيشتهم وتقاليدهم الثقافية ولغاتهم، فكانت تختلف باختلاف المناطق التي عاشوا فيها. ويقدر بأن الأستراليين الأصليين كانوا يتكلمون بحوالي 700 لغة ولهجة مختلفة عند بدء الاستيطان الأوروبي.

وعلى الرغم من وجود اتصال مبكر بين الأستراليين الأصليين من جهة والبحارة والتجار من ناحية أخرى، فإن السكان الأصليين كانوا يتركون وشأنهم بدرجة كبيرة إلى أن وصل الأوروبيون.

وقد أدى الاتصال الأولي الذي تم بين الأوروبيين والأستراليين الأصليين إلى تعطيل أسلوب المعيشة التقليدي للسكان الأصليين وممارساتهم، وانخفض عددهم انخفاضًا كبيرًا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

ولغاية ستينيات القرن الماضي، لم يتم تقدير بما فيه الكفاية لثقافة وتاريخ الأستراليين الأصليين أو الحقوق والمسؤوليات الناشئة عن الجنسية أو أنه لم يتم تقديرها على الإطلاق. فمثلًا، لم يتم إعطاء الحق في التصويت في الانتخابات الفيدرالية لجميع الأستراليين الأصليين إلا منذ عام 1965.

إلا أنه في عام 1967، صوّت أكثر من 90 بالمائة من الأستراليين في استفتاء وطني لصالح إعطاء الحكومة الأسترالية سلطة سن قوانين بخصوص الأستراليين الأصليين وجعلهم ضمن تعداد السكان في الإحصاء الوطني. وجاءت نتيجة الاستفتاء تكميلًا لحملة قوية من جانب الأستراليين الأصليين وغير الأصليين. وقد اعتُبرت الحملة على نطاق واسع تأكيدًا قويًا لرغبة الشعب الأسترالي في أن تقوم الحكومة الأسترالية باتخاذ تدابير مباشرة لتحسين الأوضاع المعيشية للأستراليين الأصليين.

يقدر عدد سكان أستراليا الأصليين اليوم بـ 483 ألف نسمة، أي 2.3 بالمائة من إجمالي عدد السكان. وثقافات السكان الأصليين جزء حيوي من الهوية الوطنية الأسترالية، حيث يقدم الأبوريجينيون وسكان جزر مضيق تورز إسهامات قوية في ميادين عديدة، بما فيها الفنون والإعلام والسلك الأكاديمي والرياضة والتجارة.

وتشرف الحكومة الأسترالية على برامج وسياسات تهدف إلى مساعدة مجتمعات السكان الأصليين في التغلب على أوجه عدم المساواة التي لا تزال سائدة في بعض الميادين. تشمل هذه المبادرات بذل جهود لتحسين الصحة والإسكان والتعليم وفرص التوظيف.

كذلك فإن الحكومة ملتزمة بضمان قدرة السكان الأصليين على دخول وتملك الأرض التي لديهم علاقة تقليدية مستمرة بها أو التي يمكن أن تساعد في تنميتهم اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا. وحوالي 16 بالمائة من أستراليا الآن ملك للسكان الأصليين أو تحت سيطرتهم، وهي أراضٍ تقع بمعظمها في مناطق نائية.



معلومات على الإنترنت

- دائرة العائلات والخدمات الاجتماعية وشؤون السكان الأصليين www.facsia.gov.au
- المعهد الأسترالي لدراسات الأبوريجينيين وسكان جزر مضيق تورز www.aiatsis.gov.au

الأوروبيون الأوائل

منذ أوائل القرن السابع عشر، كان المستكشفون الهولنديون والبرتغاليون والإسبان يذكرون في تقاريرهم مشاهداتهم لأجزاء مختلفة من الخط الساحلي لما كان يُعرف في حينه باسم *Terra Australis Incognita* (الأرض الجنوبية المجهولة).

وفي عام 1770، قام رجل إنكليزي اسمه James Cook، على متن سفينته HM Barque Endeavour، بالإبحار حول الساحل الشرقي لأستراليا وأعلن ضم المنطقة للتاج البريطاني. وقررت بريطانيا لاحقاً استخدام هذا المركز البعيد كمستوطنة للمجرمين المحكوم عليهم.

بدأ الاستيطان الأوروبي بوصول أسطول مكون من 11 سفينة إلى ميناء سيدني في 26 كانون الثاني/يناير 1788. وأحضر الأسطول الأول هذا، الذي كان يقوده نقيب في البحرية الملكية هو Arthur Phillip، ما يُقدَّر بـ 1500 شخص، منهم 750 شخصاً محكوماً عليه، إلى المستوطنة الجديدة.

وأصبح Phillip أول حاكم لـ "مستعمرة نيو ساوث ويلز"، وهو الاسم الذي كان يُعرف به البر الأسترالي في ذلك الحين.

وبسبب قلة الإمدادات، كانت السنوات الأولى من الاستيطان بمثابة صراع لمكافحة الجوع والمجاعة. لكن الأوضاع تحسنت في نهاية الأمر بوصول سفن الإمداد. وبحلول الوقت الذي غادر فيه Phillip المستعمرة عام 1792، كان قد استُعيض عن الخيام التي كان يعيش فيها الوافدون الأوائل بمبانٍ بدائية، وبدأ الإطار العام المبكر لبلدة سيدني يتخذ شكلاً له.

وفي غضون عدة سنوات، أصبحت سيدني ميناءً يعج بالحركة وتزوره السفن من بلاد بعيدة مثل روسيا وأمريكا وفرنسا. وارتفع عدد السكان إلى 5 آلاف شخص في سنة 1800 مع انتشار الاستيطان باتجاه الداخل إلى براماتا.

وبين 1810 و1821، تولى Lachlan Macquarie، وهو أحد أبرز القادة في تاريخ أستراليا المبكر، منصب حاكم المستعمرة. وكانت فترة حكمه بمثابة تحول المستعمرة من كونها مكاناً للمحكوم عليهم إلى مستوطنة تقوم على إقامة مشاريع حرة يدعمها عمال من بين المحكوم عليهم.

وبحلول عام 1820، كان قد وصل إلى المستعمرة 30 ألف محكوم عليه و4500 مستوطن حر. وقد أقام المستوطنون الأحرار مزارع ومصالح تجارية مع استمرار المستعمرة في الازدهار. ومع أن المحكوم عليهم عانوا من كثير من الصعوبات خلال الفترة الأولى، فإن الكثيرين منهم حازوا على الاحترام في نهاية المطاف بفضل عملهم الشاق والمهارات الحرفية والمهنية التي كانت تتمتع بها أعداد كبيرة منهم. وخلال الفترة من 1788 إلى حين التوقف عن جلب المحكوم عليهم في عام 1868، بلغ عدد المحكوم عليهم الذين تم جلبهم إلى أستراليا حوالي 160 ألف رجل وامرأة.

في السنوات الأولى بعد الاستيطان، لم يكن يُعرف سوى أقل القليل عن المناطق الداخلية للقارة أو عن خط ساحلها البالغ الطول. وكان هناك ضغط متزايد للعثور على أراضٍ صالحة للزراعة ورعي الأغنام وعن مصادر جديدة للماء العذب ومواقع لإقامة مستوطنات أخرى.

قام الكثير من المستكشفين بحملات صعبة وخطرة شمالاً وجنوباً على طول الخط الساحلي وكذلك غرباً إلى المناطق الداخلية بحثاً عن طريق عبر سلسلة من الجبال تُعرف باسم السلسلة الفاصلة الكبرى. وقام بعضهم في وقت لاحق بالذهاب إلى بعض أصعب المناطق الداخلية في أستراليا وأكثرها وحشة، بما فيها سهل "نولابور" القاحل ووسط وشمال غرب أستراليا. وقد فقد الكثيرون حياتهم.

وخلال العقود الثلاثة التالية، تابع المستوطنون السير على خطى مستكشفي المناطق الداخلية الأوائل وانتشروا في معظم الأجزاء القابلة للسكن في القارة. وقد أصبحت أرض Van Diemens (تزمانيا) مستعمرة منفصلة عام 1825، وتم إنشاء مستوطنات جديدة في ما يُعرف الآن بولايات كوينزلند وفيكتوريا وساوث أستراليا ووسترن أستراليا.

وأدى نمو صناعة الصوف واكتشاف الذهب في ولايتي نيو ساوث ويلز وفيكتوريا عام 1851 إلى زيادات هائلة في عدد المستوطنين الأحرار القادمين إلى أستراليا.

ارتفع عدد سكان أستراليا الإجمالي بمقدار ثلاثة أضعاف من 430 ألف عام 1851 إلى 1.7 مليون عام 1871. وكان معظم القادمين الجدد هؤلاء بريطانيين، غير أنه كان بينهم أيضاً أشخاص من الأمريكتين وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبولندا وهنغاريا. كما وفد حوالي 40 ألف صيني إلى أستراليا بحثاً عن الذهب، وشكّلوا بذلك أكبر المجموعات عدداً بعد البريطانيين.

مولد وطن

كانت مستعمرة نيو ساوث ويلز في البداية تحتل الجزء الشرقي من القارة برمته تقريباً. لكن مستعمرات أخرى تأسست تدريجياً مع انفصالها عن المستوطنة الأصلية.

وفي 1852، مُنحت المستعمرات الجديدة الحكم الذاتي. لكن بما أنه كان لكل مستعمرة أنظمتها الخاصة في مجالات الدفاع والبريد والتجارة والنقل، أدرك الناس، وبشكل متزايد، الحاجة لتحقيق مزيد من التعاون بين المستوطنات. وفي الوقت ذاته، كان هناك شعور وطني أخذ في النمو.

وبنهاية القرن التاسع عشر، بلغ الاعتزاز المدني والازدهار الاقتصادي أوجّه. فقد تم افتتاح خط السكك الحديدية الأول في البلاد في ملبورن، وكذلك أول تلغراف كهربائي. وتأسست جامعات في سيدني وملبورن، كما تم إقامة مبان حكومية رائعة.

وكان ثمة حدثين آخرين شكلاً معلمين رئيسيين في تحوّل أستراليا إلى وطن مستقل. ففي عام 1870، غادر آخر الجنود البريطانيين هذه البلاد بعد 80 عاماً من وصول الأسطول الأول. وفي الوقت نفسه، قلل افتتاح قناة السويس "جبروت المسافة" من أوروبا وزاد بالتالي تدفق المهاجرين الجدد إلى أستراليا. وبحلول عام 1880، كان عدد سكان أستراليا قد ارتفع ليلعب أكثر من مليوني نسمة.

واستمر الرخاء الاقتصادي في هذا الوطن إلى أن ضربه الجفاف والكساد الاقتصادي في التسعينيات. وحسب ما قاله رئيس الجمعية التشريعية في نيو ساوث ويلز Edmund Barton وغيره، فإن التدهور الاقتصادي أكد التزامهم بفكرة إقامة حكومة وطنية تستطيع تطبيق حلول على مستوى أستراليا كلها لقضايا مختلفة كالسياسة التجارية والدفاع.

وبين عامي 1898 و1900، صوّت الشعب الأسترالي لصالح الاتحاد، وتم تأسيس كمنولث أستراليا في أول كانون الثاني/يناير 1901 وذلك باتحاد الولايات الست تحت لواء دستور واحد. وبلغ عدد السكان غير الأصليين وقت تأسيس الاتحاد 3.8 مليون نسمة.



كان رئيس وزراء أستراليا الأول Edmund Barton، وهو الذي كان قد ترأس حركة الاتحاد في نيو ساوث ويلز. وفي 9 أيار/ مايو 1901، تم افتتاح أول برلمان لأستراليا في مبنى المعرض في ملبورن.

وأراد مؤسسو الوطن الجديد أن تكون أستراليا بلادًا تتميز بالتناغم والتناسك والمساواة. وكانت لديهم أفكار تقدمية بشأن حقوق الإنسان واحترام الإجراءات الديمقراطية وقيمة الاقتراع السري.

وكانت أستراليا من أول البلدان التي أعطت المرأة حق التصويت ودخول البرلمان، حيث منحت ولاية ساوث أستراليا هذه الحقوق للنساء عام 1895. وحازت جميع الأستراليات على حق التصويت ودخول برلمان الكمنولث عام 1902.

وقد استهل الاتحاد فترة من التفاؤل، وبين عام 1901 واندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، تحققت تقدم ملحوظ في نمو الاقتصاد الأسترالي الناشئ، خصوصًا في قدراته الزراعية والتصنيعية.

واختيرت منطقة ياس- كنبرا كموقع للعاصمة الوطنية عام 1908. وبمجرد الاتفاق على موقع العاصمة الجديدة، بدأت منافسة دولية لتصميمها عام 1911. وفاز بالتصميم المختار من بين 137 تصميمًا المهندس Walter Burley Griffin من شيكاغو. وتمت تسمية المدينة كنبرا رسميًا في 12 آذار/ مارس عام 1913.

وبدأ في كنبرا بتاريخ 28 آب/ أغسطس عام 1923 تشييد مبنى لاستخدامه كدار مؤقتة للبرلمان، وذلك في مكان يقع مباشرة أسفل الموقع الذي اقترحه Griffin لدار البرلمان الدائمة. وعُقدت أولى جلسات البرلمان في كنبرا، بما فيها احتفال الافتتاح، بتاريخ 9 أيار/ مايو 1927.

أثر الحرب

استمرت الروابط العاطفية والأسرية القوية بين أستراليا وبريطانيا، على الرغم من نيل أستراليا استقلالها كوطن. وهكذا فإنه عندما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا بعد قيام الأخيرة بغزو بلجيكا عام 1914، اتحدت أستراليا في دعمها الكامل لبريطانيا.

كان للحرب العالمية الأولى أثر شديد على أستراليا. ففي عام 1914، بلغ عدد سكان أستراليا الإجمالي حوالي 4.5 مليون نسمة، وبالتالي، فإن عدد الذكور كان ربما أقل بكثير من ثلاثة ملايين. ومع هذا، فإن 417 ألف رجل أسترالي تطوعوا للقتال في الحرب، وشارك منهم بالفعل أكثر من 330 ألفًا. ومع انتهاء الحرب في عام 1918، كان حوالي 60 ألفًا قد لقوا حتفهم وأصيب أكثر من 152 ألفًا.

وقد برزت من هذه التجربة أحد أبعاد القيم الأسترالية أترًا: إرث الأتراك الذي ينم عن الشجاعة والعزم وروح "الصحة".

بتاريخ 25 نيسان/ أبريل من كل عام، يحيي الأستراليون ذكرى معركة تميزت بالشجاعة، وإن كانت انتهت بالفشل، خاضتها عام 1915 وحدات الجيش الأسترالي والنيوزيلندي - المعروفة باسم الأتراك- وجنود آخرون من القوات الحليفة في غاليبولي بتركيا.

نزل جنود الأتراك (مع قوات بريطانية وفرنسية وهندية) على شواطئ غاليبولي بهدف إلحاق الهزيمة بالأتراك عن طريق شق معبر عبر الدردنيل وقصف القسطنطينية. غير أن الخط الساحلي الوعر وشديد الانحدار، بالإضافة إلى الدفاع الباسل الذي أبداه الجنود الأتراك أوقف زحف جنود الأتراك الذين انسحبوا في 20 كانون الأول/ ديسمبر عام 1915. هذه الحملة التي استمرت ثمانية أشهر أدت إلى مصرع ما يقدر بـ 8700 أسترالي قُتلوا في عمليات عسكرية أو متأثرين بجراح أو أمراض.

أما اليوم، فلا يحيي يوم الأتراك ذكرى جنود الأتراك الأوائل فقط، وإنما يحتفل بجميع الجنود الأستراليين الذين قاتلوا في الحروب منذ ذلك الحين.

تميزت الفترة الفاصلة بين الحربين العالميتين (1919 - 1939) بعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، خصوصًا خلال سنوات الركود الاقتصادي الكبير، حينما انهارت مؤسسات مالية أسترالية عديدة.

وأدى الانخفاض الحاد في أسعار الصوف والقمح (وهي صادرات أستراليا الرئيسية) وسحب رأس المال الإنكليزي وانخفاض أسعار بعض الصادرات الأخرى إلى حدوث أزمة مالية خطيرة. فارتفعت نسبة البطالة بصورة لافتة إلى درجة أنه في عام 1933 كان قرابة ثلث أفراد القوة العاملة عاطلين عن العمل، وانحدر الدخل الوطني بشكل حاد.

ومع تعافي البلاد من الركود الاقتصادي، وبعد مرور أكثر من 20 عامًا بقليل من "الحرب التي كانت ستنتهي كل الحروب"، اندلعت الحرب مجددًا في العالم. ففي عام 1939، أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا بعد غزو هذه الأخيرة لبولندا. وكان رد رئيس الوزراء الأسترالي آنذاك، Robert Menzies، أن أستراليا في حالة حرب هي الأخرى.

وخلال الحرب العالمية الثانية، قدمت القوات الأسترالية إسهامات ضخمة في تحقيق نصر الحلفاء في أوروبا وآسيا والمحيط الهادئ. وكان عدد الضحايا مرتفعًا، إذ بلغ عدد الأستراليين الذين فقدوا حياتهم فيها ما يقرب من 40 ألفًا، كما أصيب الكثيرون غيرهم بجروح.

برز لدى أبناء ذلك الجيل الذين قاتلوا في هذه الحرب وظلوا على قيد الحياة شعور بالاعتزاز بقدرات أستراليا - كما أدركوا أن الصراع كان قد وصل حتى عتبة أستراليا مع سقوط سنغافورة، وقيام اليابانيين بقصف مناطق في بروم وداروين وتاونزفيل شمال أستراليا، وهجوم غواصة على ميناء سيدني، ونشوب معركة ضد إحدى قوات الغزو اليابانية على طول درب كوكودا في ما يُعرف الآن باسم بابوا غينيا الجديدة.

ومثلما حدث في غاليبولي، جاءت معركة كوكودا تجسيدًا لشجاعة وعزم الأستراليين في وقت الحرب. فقد قُتل ما مجموعه 625 أستراليًا وأصيب 1055 غيرهم بجراح في المعركة التي استمرت أربعة أشهر في ظروف مرعبة للتصدي لقوات الغزو اليابانية التي نزلت على الساحل الشمالي لبابوا بقصد الاستيلاء على بورت مورزبي.

معلومات على الإنترنت

• متحف النصب الحربي الأسترالي www.awm.gov.au

الازدهار والتغيير

وصل إلى أستراليا مئات الألوف من اللاجئين والمهاجرين في أعقاب الحرب مباشرةً، وذلك في وقت كان يشهد نقصاً في عدد العمال القادرين على العمل في قطاعات التصنيع الأسترالية.

ونما الاقتصاد بقوة في خمسينيات القرن الماضي، وبوجود عمالة شبه كاملة نسبيًا، أصبح الأستراليون عمومًا أكثر ثراءً. وارتفعت نسبة ملكية المنازل ارتفاعًا حادًا من 40 بالمائة بالكاد في عام 1947 إلى أكثر من 70 بالمائة في الستينيات.

وارتفع عدد السكان من حوالي 7.4 مليون نسمة في عام 1945 إلى 10.4 مليون نسمة عام 1960. وبدأ النسيج السكاني يتغير بصورة ملفتة، حيث وصلت إلى أستراليا أعداد متزايدة من المهاجرين غير البريطانيين.

كما تغيرت علاقات أستراليا التجارية، حيث حلت اليابان محل بريطانيا كشريك أستراليا التجاري الأول في السبعينيات.



ومن بين التطورات الأخرى التوسع التدريجي الذي حدث في برامج الضمان الاجتماعي الحكومية ووصول التلفاز في عام 1956، وهي السنة ذاتها التي استضافت فيها ملبورن دورة الألعاب الأولمبية، التي كانت في ذلك الحين أكبر مناسبة دولية تُعقد في أستراليا على الإطلاق.

منذ الحرب العالمية الثانية، حكم أستراليا تحالف يضم حزب الأحرار وحزب الريف (الحزب الوطني حاليًا) لفترات يزيد مجموعها على 40 سنة، كما حكمها حزب العمال الأسترالي لفترات مجموعها 20 سنة. وتستمر عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

فخلال العقدين الماضيين، تم تنفيذ إصلاحات اقتصادية واسعة. وفي السنوات الأخيرة، اعتُبر أداء أستراليا الاقتصادي من أفضل ما عرفته الدول المتقدمة اقتصاديًا في العالم، حيث يؤدي النمو الاقتصادي إلى خلق فرص عمل جديدة وحيث تؤدي الزيادة في الإنتاجية إلى ارتفاع مستويات معيشة الأستراليين.

معلومات على الإنترنت

• مكتبة أستراليا الوطنية www.nla.gov.au

• بوابة الثقافة والترفيه التابعة للحكومة الفيدرالية www.cultureandrecreation.gov.au

الأشخاص الذين يعتبرون أستراليا وطنهم

كانت الهجرة دائمًا عنصرًا هامًا في بناء الوطن الأسترالي. إذ بدأ المستوطنون في القدوم إلى أستراليا منذ عام 1788.

وخلال فترة التهافت على الذهب في منتصف القرن التاسع عشر، كان يصل إلى أستراليا كل عام حوالي 50 ألف مهاجر في المتوسط. واستمرت الهجرة إلى أستراليا في السنوات اللاحقة كانعكاس للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في أستراليا وأماكن أخرى من العالم.

وكان معظم المهاجرين الأوائل من بريطانيا وأيرلندا، وقد شكّل تراثهم الأنكلو كلتي أساس الوطن الجديد.

وبنهاية الحرب العالمية الثانية، نزح ملايين البشر في أوروبا من أوطانهم. وفي الوقت ذاته، كان هناك نقص حاد في العمال في أستراليا مع اعتقاد متزايد بأن نمو السكان بصورة كبيرة ضروري لمستقبل البلاد.

وقد أدى ذلك، بالإضافة إلى عوامل أخرى، إلى تأسيس دائرة فيدرالية للهجرة عام 1945. وقد استمر وجود الدائرة، وإن كان بأساء مختلفة، منذ ذلك الحين وحتى الآن.

وبحلول عام 1947، حدثت طفرة في الهجرة مع وصول عدد كبير ومتزايد من الوافدين، منهم كثيرون أتوا بمساعدة حكومية في تكاليف سفرهم. وكان معظم هؤلاء المهاجرين من أوروبا بسبب اتباع سياسة "أستراليا البيضاء" التي قيّدت الهجرة من كثير من أجزاء العالم بدءًا من قيام الاتحاد عام 1901 ولغاية أوائل السبعينيات.

وكان الالتزام تجاه العائلة أو الرغبة في الهرب من الفقر أو الحرب أو الاضطهاد ما دفع إلى قدوم أكثر من ستة ملايين ونصف مليون شخص إلى أستراليا منذ عام 1945. وكان هؤلاء عازمين على تأسيس حياة جديدة لأنفسهم ولعائلاتهم، كما كانوا على استعداد للعمل الشاق لتحقيق أقصى فائدة من الفرص المتوفرة لهم.

فعلى سبيل المثال، شارك أكثر من 100 ألف مهاجر من 30 بلدًا في العمل بمشروع الجبال الثلجية (Snowy Mountains Scheme)، وهو مشروع ضخّم لتوليد الطاقة الكهرومائية في الجبال الأسترالية الشاهقة الواقعة في الجنوب. وقد استغرق إنجاز المشروع 25 سنة، من عام 1949 إلى عام 1974.

وفي منتصف السبعينيات، تم وبصورة تدريجية إلغاء القيود التي كانت مفروضة في السابق على دخول غير الأوروبيين، ومنذ ذلك التاريخ تقوم سياسة الهجرة الأسترالية على مبدأ عدم التمييز. إذ لا يلعب الأصل الإثني للشخص ولا جنسه ولا عرقه ولا دينه أي دور في تحديد مدى أهليته للحصول على تأشيرة.

معلومات على الإنترنت

• دائرة الهجرة والجنسية www.immi.gov.au

الديمقراطية والحكم

تتبع أستراليا نظامًا ديمقراطيًا تمثيليًا، وهو نظام حكم برلماني يحق فيه للأستراليين المشاركة والإدلاء برأيهم.

يرتكز هذا النظام على الأعراف الديمقراطية ويشجع على التسامح الديني وحرية الانتساب إلى جمعيات. وللمؤسسات والمبادئ التي تمثل جوهر الحكم الأسترالي الوطني كثير من المميزات المشتركة مع التقاليد المتبعة في بريطانيا وأمريكا الشمالية.

الدستور الأسترالي

تأسس كمنولث أستراليا (Commonwealth of Australia) كوطن اتّحادي عندما دخل العمل بالدستور الأسترالي حيز التنفيذ في أول كانون الثاني/يناير 1901. يؤسس الدستور الأسترالي إطارًا لعمل الحكومة الأسترالية الوطنية.

بالإمكان تعديل الدستور، ولكن فقط بموافقة الناخبين في استفتاء عام وطني يجري طبقًا للمتطلبات الدستورية. ويجب الموافقة على أي تعديل من جانب أغلبية مزدوجة، بمعنى أغلبية الناخبين وكذلك أغلبية الناخبين في أغلبية الولايات (أربع ولايات على الأقل من أصل ست).

الاتحاد الأسترالي

يؤسس الدستور نظامًا اتحاديًا للحكم يتألف من حكومة الكمنولث (أو الحكومة الوطنية) وحكومات الولايات الست. وفضلاً عن ذلك، أسس برلمان الكمنولث مقاطعتين تتمتعان بالحكم الذاتي وتعملان بشكل شبيه بعمل الولايات، وأقامت الولايات والمقاطعتان هيئات حكومية للتعامل مع بعض القضايا المحلية (كالمتنزهات العامة والطرق المحلية وجمع القمامة الخ).

يُدرج الدستور الأسترالي المواضيع التي يستطيع برلمان الكمنولث سن قوانين بشأنها، وهي تشمل الشؤون الخارجية والتجارة بين الولايات والتجارة الخارجية والدفاع والهجرة. ووفقًا لبعض الاستثناءات، تستطيع الولايات والمقاطعتان سن قوانين بشأن أي موضوع يتعلق بالولاية أو المقاطعة المعنية. غير أن الولايات والمقاطعتين لا يمكنها سن قوانين غير منسجمة مع قوانين الكمنولث. من الأمثلة للمبادين التي تغطيها قوانين الولايات والمقاطعتين التعليم والطرق والشرطة والإطفاء والنقل العام.

يضم الحكم، على مستوى الكمنولث ومستوى الولايات، ثلاثة فروع: تشريعي (أو برلماني) وحكومة تنفيذية وجهاز قضائي.



ويرتكز نظام الحكم الأسترالي بدرجة كبيرة على تقليد وستمنستر (Westminster)، نسبة إلى "قصر وستمنستر"، مقر البرلمان البريطاني. وقد تطوّر نظام الحكم البرلماني هذا على مرّ القرون. ومميزاته الرئيسية هي وجود رئيس للدولة لا يكون رئيسًا للحكومة، ووجود حكومة تنفيذية يكون أعضاؤها من البرلمان وتكون هي مسؤولة مباشرة أمام البرلمان. وهناك "حكم القانون"، والنظام القضائي مستقل عن البرلمان.

وتختلف البرلمانات في أستراليا عن نمط وستمنستر من حيث أن سلطتها يحدّها دستور ولايتها أو دستور الكمنولث.

الحكم في أستراليا

يتألف برلمان الكمنولث، الذي يسن القوانين الوطنية، من مجلسين أو "دارين" هما مجلس النواب (House of Representatives) ومجلس الشيوخ (Senate). ويُنتخب أعضاء المجلسين مباشرة من جانب الشعب الأسترالي في انتخابات فيدرالية. والمدة القصوى لمجلس النواب هي ثلاث سنوات، أما المدة القصوى لمجلس الشيوخ فهي ست سنوات (تجرى الانتخابات الفيدرالية الخاصة بمجلس النواب غالبًا بالتزامن مع انتخاب نصف أعضاء مجلس الشيوخ).

يتألف مجلس الشيوخ من 76 عضوًا، تنتخب كل من الولايات الست 12 منهم، بينما تنتخب كل من المقاطعة الشمالية ومقاطعة العاصمة الأسترالية عضوين. أما في مجلس النواب، فإن عدد المقاعد لكل ولاية يتوقف على عدد سكان الولاية. ويجب أن يكون عدد أعضاء مجلس النواب ضعف عدد أعضاء مجلس الشيوخ أو أقرب عدد إلى الضعف يمكن تحقيقه عمليًا. هناك حاليًا 150 عضوًا في مجلس النواب، يمثل كل منهم حوالي 80 ألف ناخب يعيشون في منطقة معيّنة (تسمى دائرة انتخابية 'electorate').

يقوم الحزب أو ائتلاف الأحزاب الذي يتمتع بأغلبية في مجلس النواب بتشكيل الحكومة (يُشار إليها عادة باسم "الحكومة الأسترالية"). ورئيس الوزراء (Prime Minister) هو الزعيم البرلماني لذلك الحزب أو ائتلاف الأحزاب المعني، ولا يتم تعيينه مباشرة من جانب الشعب، بل من جانب الحزب الذي يملك ميزان القوى في مجلس النواب. ولا يتعيّن أن تكون للحكومة أغلبية في مجلس الشيوخ.

يجب أن يوافق المجلسان على التشريعات المقترحة كي تصبح قوانين. ويمكن لأي من المجلسين البدء بطرح قوانين إلا في حالة بعض التشريعات المالية التي يجب أن يبدأها مجلس النواب.

الانتخابات

يتم تشكيل حكومات جديدة عادةً في أعقاب الانتخابات العامة.

وأقصى مدة لولاية الحكومة الفيدرالية هي ثلاث سنوات من أول اجتماع يعقده البرلمان الجديد. غير أنه يمكن لرئيس الوزراء أن يطلب من الحاكم العام الدعوة لإجراء انتخابات عامة قبل نهاية فترة الثلاث سنوات هذه.

ومنذ افتتاح أول برلمان في 9 أيار/مايو عام 1901، تم إجراء أكثر من 40 انتخابًا لمجلس النواب.

التسجيل والتصويت

قبل أن يصبح بإمكان أي شخص التصويت في الانتخابات الفيدرالية وانتخابات الولاية ومعظم انتخابات المجالس البلدية، يجب أن يكون اسمه مقيّدًا على قوائم الناخبين. يستطيع الشخص أن يتسجّل إذا كان مواطنًا أستراليًا وكان قد بلغ من العمر 17 عامًا أو أكثر، كما يستطيع التصويت حال بلوغه سن 18. يمكن الحصول على استمارات التسجيل من مكاتب مفوضية الانتخابات الأسترالية (Australian Electoral Commission - AEC) ومكاتب البريد ومن موقع AEC الإلكتروني.

فإذا انتقل أحد المواطنين الأستراليين للإقامة في الخارج، يتعيّن عليه التسجيل كناخب في الخارج خلال ثلاث سنوات من مغادرته كي يظل مسجلاً للتصويت في الانتخابات الفيدرالية. فالتسجيل يمكنه من أن يظل اسمه مسجلاً على قوائم الناخبين لمدة أقصاها ست سنوات. وإذا رغب في تمديد هذا الحق، فعليه تقديم طلب بذلك إلى AEC للتمديد سنة بعد سنة.

والتسجيل والتصويت إلزاميان لجميع المواطنين الأستراليين المؤهلين. ورغم أن غرامة عدم التصويت صغيرة نسبياً، فإن في أستراليا واحدة من أكبر نسب المشاركة في التصويت على مستوى العالم، حيث يشارك أكثر من 90 بالمائة من الناخبين في العملية الانتخابية. يصوّت المواطنون الأستراليون لانتخاب ممثلين في كل من مستويات الحكومة الثلاثة: الكمنولث والولاية أو المقاطعة والمستوى المحلي.

يستطيع الأستراليون المسجلون التصويت في الانتخابات الفيدرالية إذا كانوا مسافرين في الخارج في ذلك الحين، أو يمكنهم التصويت قبل المغادرة إذا كانت فترة التصويت المبكر قد بدأت.

لأغراض الانتخابات الفيدرالية، تقسّم البلاد إلى مناطق انتخابية. فبالنسبة لمجلس النواب، يختار الناخبون الأستراليون أعضاء من ضمن المرشحين في مناطقهم الانتخابية المحلية. فإذا لم يحصل أي مرشح على أكثر من 50 بالمائة من الخيارات الأولى، يتم استثناء المرشح الذي يحصل على أقل عدد من الأصوات ويُعاد توزيع الأصوات على المرشحين الآخرين طبقاً للتفضيل الثاني الذي يحدده الناخب على ورقة الاقتراع.

ويستمر العمل بهذا الإجراء إلى أن يحصل أحد المرشحين على أكثر من 50 بالمائة من الأصوات.

تُستخدَم الأصوات التفضيلية أيضاً في انتخابات مجلس الشيوخ، حيث يجب أن يحصل المرشح على حصة من الأصوات في الولاية أو المقاطعة التي ترشح فيها.

ينتسب أكثر أعضاء البرلمان في أستراليا إلى أحزاب سياسية. تتألف هذه الأحزاب أساساً من مجموعات من الأفراد لديهم مُثل وفلسفات مشتركة عن كيفية حكم البلاد.

في أستراليا، الباب مفتوح لأي كان للانتساب للأحزاب السياسية والمشاركة في وضع أهدافها وتحديد سياساتها ومساعدة مرشحها في حملاتهم الانتخابية.

للترشيح للبرلمان الأسترالي، يجب أن يكون المرشحون مواطنين أستراليين وأن يكونوا قد اتخذوا كل الخطوات اللازمة للتخلي عن أية جنسية أخرى يحملونها.

الحكم في الولايات والمقاطعتين

لكل ولاية برلمانها الخاص، وهو الهيئة التي تتخذ القرارات بشأن حكم الولاية المعنية. ويتألف البرلمان في كل ولاية، باستثناء برلمان كوينزلند، من مجلسين.

يُطلق على الممثلين الذين يتم انتخابهم لبرلمانات الولايات عموماً اسم "أعضاء" – أعضاء الجمعية التشريعية (MLA) (Legislative Assembly)، أو أعضاء مجلس الجمعية (MHA) (House of Assembly) أو أعضاء المجلس التشريعي (MLC) (Legislative Council). ويُطلق على رئيس الحكومة في الولاية اسم (Premier).

هناك ترتيب مختلف في المقاطعة الشمالية ومقاطعة العاصمة الأسترالية. إذ لكل منهما برلمان مكون من مجلس واحد يسمى جمعية تشريعية (Legislative Assembly). ويُطلق على رئيس حكومة كل مقاطعة اسم وزير أول (Chief Minister).



تشمل مسؤوليات حكومات الولايات والمقاطعتين حفظ القانون والنظام وشؤون المستهلك والصحة والتعليم والأحراج والمواصلات العامة والطرق الرئيسية.

الحكم المحلي

يُطلق على الهيئة التي تتخذ قرارات بشأن الحكم المحلي عادة اسم مجلس المدينة (city council) أو مجلس المنطقة (shire council). وقد أقامت حكومات الولايات هذه المجالس لتولي مسؤولية بعض الاحتياجات الخاصة في المدن أو المناطق المحلية. أما ممثلو الشعب الذين يتكون منهم المجلس، فيُعرفون باسم أعضاء مجالس محلية أو أعضاء مجالس بلدية. ورئيس المجلس هو العمدة (mayor) أو رئيس المنطقة (shire president).

تشمل مسؤوليات الحكومة المحلية صيانة الطرق المحلية، وجمع القمامة، وأنظمة البناء وفرز الأراضي، والصحة العامة، ومرافق الاستجمام مثل برك السباحة.

ملكية دستورية

أستراليا وطن مستقل لكنه يحتفظ بروابط دستورية مع ملكة المملكة المتحدة، إليزابيث الثانية، وهي ملكة أستراليا. تعيّن الملكة الحاكم العام (Governor-General) لأستراليا ليكون ممثلها وذلك على أساس مشورة يسديها إليها رئيس الوزراء. ويقوم الحاكم العام بتعيين الوزراء على أساس مشورة يسديها إليه رئيس الوزراء، وقد جرى العرف ألاّ يقوم بأي عمل إلاّ حسب مشورة الوزراء له في كل القضايا تقريبًا.

النظام القانوني الفيدرالي

النظام القانوني الأسترالي مرآة للمفاهيم الأساسية للعدالة الإجرائية والمساواة أمام القانون. والسلك القضائي في أستراليا مسؤول عن تفسير القوانين وتطبيقها. ويقوم القضاة بتنفيذ هذه المسؤولية بصورة مستقلة عن الحكومات.

تُعتبر المحكمة العليا الأسترالية (High Court of Australia) محكمة الاستئناف النهائية في كل النزاعات القانونية. ومن المهام الرئيسية التي تضطلع بها المحكمة العليا الأسترالية تفسير الدستور الأسترالي. فقد تحكّم هذه المحكمة بعدم دستورية قانون ما، أي أنه يقع خارج نطاق سلطة البرلمان، وبالتالي فإنه لا يوجد له أي تأثير.

معلومات على الإنترنت

• البرلمان الأسترالي www.aph.gov.au

• مفوضية الانتخابات الأسترالية www.aec.gov.au

• المحكمة العليا الأسترالية www.hcourt.gov.au

المجتمع الأسترالي اليوم

من السمات الخاصة التي تميز المجتمع الأسترالي اليوم التنوع الثقافي لشعبه ومدى قوة اتحاده عن طريق التزام نهائي وأكد بأستراليا. ومن مميزات الأخرى طابع المساواة الذي يقوم عليه المجتمع الأسترالي. وهذا لا يعني أن الجميع متشابهون أو أن للجميع ثروات وأموال متساوية. لكنه يعني أيضاً أن الفرد يستطيع أن ينجح بعمله الشاق والتزامه وليس بعلاقاته بالشخصيات عالية المستوى أو النفوذ. وضمن إطار القوانين الأسترالية، يحق لجميع الأستراليين التعبير عن ثقافتهم ومعتقداتهم، والمشاركة بحرية في الحياة الوطنية الأسترالية. ولدى أستراليا اعتقاد راسخ بأنه يجب ألا يكون هناك إجحاف بحق أي كان بسبب مكان ولادته أو تراثه الثقافي أو لغته أو جنسه أو معتقده الديني. للمحافظة على استقرار وسلامة ورخاء المجتمع، يُتوقع من الأستراليين على تعدد خلفياتهم التمسك بالمبادئ والقيم المشتركة التي تشكّل جوهر المجتمع الأسترالي. راجع القيم والمبادئ الأسترالية في الصفحة 4.

القوانين والتقاليد الاجتماعية

هناك مجموعة من القوانين الرسمية والتقاليد الاجتماعية غير الرسمية تحكم التصرفات الاجتماعية في أستراليا. على جميع الناس في أستراليا التقيد بقوانين البلاد وإلا فإنهم يعرضون أنفسهم لإمكانية محاكمتهم جنائياً ومدنياً. كما يُتوقع من الناس أن يراعوا عموماً العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية الأسترالية حتى وإن لم تكن هذه ملزمة قانوناً. تصدر القوانين الأسترالية عن برلمان الكومنولث الأسترالي وبرلمانات الولايات والمقاطعتين. وتُناط بالشرطة مسؤولية حفظ السلام والنظام في المجتمع وإحالة من يُعتقد أنهم خالفوا القوانين إلى المحاكم. كما أن الناس في مجتمعاتهم المحلية وأحيائهم يساعدون بعضهم البعض إذا برزت أية مشكلة ويقومون بالإبلاغ عن أي أمر غير طبيعي أو مشتبه فيه إلى مخفر الشرطة المحلي. لدى أستراليا قوة شرطة وطنية تسمى الشرطة الفيدرالية الأسترالية (Australian Federal Police)، وهي تقوم بالتحقيق في الجرائم المرتكبة انتهاكاً للقوانين الفيدرالية، بما فيها الاتجار بالمخدرات، والهجرة غير الشرعية، والجرائم المرتكبة ضد الأمن الوطني، وتلك المرتكبة ضد البيئة. كما أن لكل الولايات الأسترالية وللمقاطعة الشمالية قوات شرطة خاصة بها تتولى مسؤولية الجرائم التي تنتهك قوانين الولاية المعنية أو المقاطعة المذكورة. أما في مقاطعة العاصمة الأسترالية، فتتولى الشرطة الفيدرالية الأسترالية مهام حفظ الأمن. ومع أنه يجوز لأفراد الشرطة اعتقال الناس والإدلاء بشهاداتهم في المحاكم، فإنهم لا يتخذون القرار النهائي بشأن ما إذا كان الشخص المعني مذنباً أو غير مذنب بارتكاب جرائم. بل المحاكم هي التي تقرر هذا الأمر. وهناك علاقات جيدة بين الشرطة والمجتمع في أستراليا. إذ يمكنك إبلاغ الشرطة عن الجرائم وطلب المساعدة منهم. إذا استجوبك أفراد الشرطة، حافظ على هدوئك، وكن مهذباً وتعاون معهم.

المحاكم والقانون

تتولى المحاكم مسؤولية إدارة النظام العدلي. وهي تقرر ما إذا كان حدث انتهاكاً لقانون ما وما هي العقوبة التي يجب توقيعها بحق الأفراد الذين يثبت ذنبهم بارتكاب جريمة.

في بعض الحالات، يقوم قاضي المحكمة الابتدائية بسماع القضية والنطق بالحكم. أما في حالات أخرى، فإن هيئة محلفين تتشكل من المواطنين هي التي تعطي القرار بتوجيه من القاضي. لكن في جميع الحالات، يُعتبر المتهم بريئاً إلى أن تثبت إدانته بدون أي مجال معقول للشك. كما أن للمتهمين الحق في أن يمثلهم محامون.



وفي بعض الحالات، يجوز أن يتلقى الأشخاص الذين لا يستطيعون تحمّل كلفة محام لتمثيلهم مساعدة قانونية مجانية. على الأشخاص الذين يحملون تأشيرات مؤقتة من فئات معينة التأكد من تبعات أية إدانة جنائية على استمرار إقامتهم في أستراليا.

الجرائم

تشمل الجرائم الخطيرة القتل، والاعتداء، والاعتداء الجنسي، والاعتداء الجنسي على الأطفال، والعنف ضد الأفراد أو الممتلكات، والسطو المسلح أو السرقة، وقيادة السيارات بصورة خطيرة، وحباسة وتعاطي مخدرات غير قانونية، والاحتيال، وإقامة علاقات جنسية مع أشخاص دون سن الرشد القانونية (وهي تختلف بين ولاية وأخرى).

تقدّر أستراليا التنوع الثقافي. غير أن كل الممارسات الدينية والثقافية يجب أن تتماشى مع القوانين الأسترالية القائمة. فقوانين الولاية والمقاطعتين مثلاً تحرم الأساليب التي تتضمن تشويه الأعضاء التناسلية والعنف في المنزل.

العنف المنزلي

كما هو الحال في بلدان أخرى، يُعتبر استخدام العنف تجاه أي شخص آخر أمرًا غير قانوني في أستراليا ويُعتبر أمرًا شديد الخطورة. ويشمل هذا العنف داخل المنازل وفي الحياة الزوجية، وهو ما يُعرف باسم العنف المنزلي أو العائلي. ويُعتبر عنفًا منزليًا أي عمل يقوم به أي شخص يؤدي إلى حدوث إساءة أو أذى بدني أو جنسي أو ذهني، أو علاقات جنسية بالإجبار، أو عزلة بالإجبار، أو حرمان اقتصادي للضحية أو خوف من حدوث أي من هذه الأمور.

المخدرات والتدخين وشرب الكحول

يمكن أن تكون عقوبات تقديم أو حباسة المخدرات غير القانونية/المحرمة/غير المشروعة صارمة جدًا. كما أن هذه العقوبات أشد بالنسبة لمن تثبت إدانتهم بإنتاج المخدرات أو توريدها أو بيعها. أما تدخين التبغ وشرب الكحول، فليسوا غير قانونيين، لكن هناك تقييدات عديدة على تعاطيها في الأماكن العامة.

يُمنع تدخين التبغ في عدد متزايد من الأماكن، بما فيها معظم المكاتب الحكومية والعيادات الصحية وأماكن العمل. كما أن التدخين في الأماكن العامة الداخلية، كالمطاعم والملاهي الليلية والحانات والمدارس ومراكز التسوق، ممنوع أيضًا في معظم الولايات والمقاطعتين، فضلًا عن أنه ممنوع أيضًا في بعض الأماكن الخارجية العامة في بعض الولايات والمقاطعتين. ويُعتبر مخالفًا للقانون قيام بائع ببيع منتجات التبغ لأي شخص دون سن 18 عامًا.

أما شرب الكحول، فهو أمر قانوني في أستراليا ولكن فقط في أماكن معينة في أوقات معينة. ويُعتبر مخالفًا للقانون قيام أي شخص ببيع أو تقديم الكحول إلى أي شخص دون سن 18 عامًا. كما أنه مخالفًا للقانون قيام شخص دون سن 18 عامًا من العمر بشرب الكحول إلا في مكان خصوي، كالبيت مثلاً. للمزيد من المعلومات فيما يتعلق بالتأثيرات الصحية لتعاطي الكحول، راجع الإرشادات الأسترالية الخاصة بالكحول.

معلومات على الإنترنت

www.alcohol.gov.au •

قوانين السير

تتولى حكومات الولايات والمقاطعتين وضع أنظمة لقيادة السيارات. ولقيادة سيارة في أستراليا، يتعين أن يكون لدى المقيمين رخصة قيادة محلية وأن تكون السيارة مسجلة. إن عدم التقيد بقوانين السير أو انتهاكها يمكن أن يؤدي إلى دفع غرامات كبيرة أو خسارة رخصة القيادة أو حتى السجن. ومن الإلزامي على كل شخص يسافر في سيارة أن يربط حزام المقعد (أو وسيلة ربط مناسبة إذا كان الراكب طفلاً صغيراً أو رضيعاً).

راجع رخص القيادة في الصفحة 42.

تتشدد قوانين السير بشكل خاص في موضوع حدود السرعة والقيادة بعد شرب الكحول. ومن غير القانوني أيضاً أن تتحدث على الهاتف النقال وهو بيدك أثناء القيادة.

المعاملة الإنسانية للحيوانات

يُعتبر مخالفاً للقانون القيام بإساءة معاملة الحيوانات أو إهمالها. في أستراليا، يُتوقع من الناس أن يعاملوا كل الحيوانات بإنسانية، سواءً أكانت حيوانات منزلية أليفة أم وُجدت في البرية. والكثير من الحيوانات الأسترالية الوطنية محمية، وهناك قوانين متشددة فيما يتعلق بفنصها. كما يُمنع قتل الحيوانات داخل أملاك الناس الآخرين الخاصة، وهناك عادةً قوانين محلية فيما يتعلق بالاحتفاظ بالحيوانات الأليفة في البيوت. والكثير من الأستراليين يربون كلباً أو قطّة أو طيراً خلف منازلهم (أو ما يسمى بحداثقهم الخلفية).

المسدسات والبنادق والأسلحة الأخرى

إن حمل أسلحة مثل السكاكين أو الأسلحة النارية أمر مخالف للقانون في أستراليا. وعلى أي شخص يرغب في امتلاك بندقية أو مسدس للصيد أو الرياضة أو للاستعمال في المزارع أن يحصل على ترخيص بذلك. كما أن حيازة مسدس أو بندقية بدون رخصة أمر مخالف للقانون أيضاً.

قوانين أخرى

هناك قوانين أيضاً تمنع رمي القمامة أو التسبب في التلوث أو رمي النفايات بدون إذن أو التسبب بمستويات مرتفعة من الضجيج. لا تُطبّق في أستراليا عقوبة الإعدام.

التقاليد الاجتماعية

هناك القليل جداً من التقاليد الاجتماعية التي تنفرد بها أستراليا دون سواها من البلدان. غير أنه توجد في بعض الحالات اختلافات في التركيز أو الأسلوب مقارنةً بالأساليب المتبعة في بعض البلدان الأخرى. فإذا ساورك شك، فمن الأفضل أن تطلب مشورة أحد الأصدقاء أو الجيران أو الزملاء في العمل.

فمعظم الأستراليين مثلاً يميلون إلى عدم التكلّف في علاقاتهم مع معارفهم وزملائهم في العمل. إذ يغلب أن يقوم معظم الأستراليين في أماكن العمل والذين تربطهم صداقات بمناداة بعضهم باستخدام الأسماء الأولى.

غير أن عدم التكلّف هذا لا ينطبق على الاتصال الجسدي. فعند مقابلة شخص للمرة الأولى، من المعتاد أن تصافح يده اليمنى بيدك اليمنى. وبصفة عامة، فإن الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم بعضاً لا يقبلون أو يعانقون بعضهم بعضاً.



التصرفات المهذبة

”رجاء“ (please) و”شكرا“ (thank you) تعبيران مفيدان جدًا عند التعامل مع الآخرين وعند شراء سلع أو خدمات. فعندما يسألك أحدهم عمّا إذا كنت تريد شيئًا، كفنجان شاي مثلاً، يُعتبر من الأدب أن تقول ”نعم رجاءً“ أو ”رجاءً“ فقط إذا كنت تريده، أو ”لا، شكرا“ إذا كنت لا تريده. وعندما تتلقّى شيئًا، من الأدب أن تشكر الشخص بأن تقول ”شكراً“.

ويقول الأستراليون في الغالب ”من فضلك“ (excuse me) لاسترعاء انتباه الشخص، و”عفوًا“ (sorry) إذا لامس أحدهم الآخر بدون قصد. كما يقولون ”عفوًا“ أو ”عذرًا“ (pardon me) إذا تجشأوا في مكان عام أو في منزل شخص ما.

كما أن الأستراليين يقفون في صف أو طابور عندما ينتظرون الخدمة في أحد المحلات التجارية أو البنوك أو إحدى الدوائر الحكومية أو دور السينما أو أية أماكن أخرى يكون فيها عدد من الناس يطلبون الخدمة في نفس الوقت. و ينتظر الأستراليون عمومًا إلى أن يحين دورهم لكي يسألوا عمّا يريدون. إذ أن ذلك دليل احترام للآخرين وأكثر الأساليب عدالة كي يحصل كل شخص على ما يريد.

والتقيد بمواعيد الاجتماعات والزيارات الأخرى أمر هام. فإذا أدركت بأنك ستتأخر عن موعدك، حاول الاتصال بالشخص وإخباره بالأمر. ويكون لهذا أهمية شديدة عند زيارة المهنيين كالأطباء مثلاً، لأنهم قد يستوفون منك رسمًا لتأخرك أو إذا لم تحضر في الموعد المحدد بدون أن تخبرهم مسبقًا.

ومعظم الأستراليين ينظفون أنوفهم بالنفخ في محرمة عادية أو ورقية وليس على الرصيف. وينطبق الأمر ذاته على البصق. كما أن معظم الناس يقولون ”يرحمكم الله“ (bless you) عندما تعطس. وليس لهذه العبارة أي قصد ديني.

النظافة الشخصية

إن أفضل طريقة لحماية نفسك وعائلتك والأشخاص الآخرين من المرض والتوتّع هي إتباع أساليب النظافة الشخصية الصحيحة. فمعظم الأستراليين يعتنون بأنفسهم وبالآخرين عن طريق غسل أيديهم قبل تحضير الطعام، وقبل تناول الطعام، وبعد العطس أو السعال، وبعد استعمال دورة المياه، وبعد مسك الحيوانات، وقبل أو بعد أي عمل يمكن أن يعرض صحتهم أو صحة الآخرين للخطر نتيجة انتقال الجراثيم.

عند مشاركة الآخرين الأكل، من المعتاد لمنع انتقال الجراثيم مناولة الطعام باستخدام أدوات المائدة المقدمة لهذا الغرض. وقد تكون هذه الأدوات ملاقط مسك الطعام أو ملعقة أو شوكة أو عيدان الأكل الصينية أو ملاقط تقديم السلطة.

الملابس

إن أنواع الملابس التي يرتديها الناس تعكس التنوّع الموجود في المجتمع الأسترالي، كما أنها تعكس تغيّر الطقس. ولا توجد قوانين أو أنظمة بشأن الملابس، لكن عليك أن ترتدي ملابس معينة للعمل – إذ أن لدى معظم أماكن العمل معايير خاصة فيما يتعلق بالملابس.

أما خارج نطاق العمل، فإن الملابس تخضع للاختيار الشخصي – إذ يرتدي الكثيرون الملابس المريحة أو الملائمة للمناسبة الاجتماعية أو الملائمة لحالة الطقس. تفرض النوادي ودور السينما وبعض الأماكن الأخرى أن تلبس ثيابًا أنيقة ونظيفة مع أحذية مناسبة.

يعيش الكثير من الأستراليين قريبًا من الشاطئ والبحر. وفي الأيام الحارة، يمكن أن يرتدوا ملابس السباحة أو قدرًا قليلًا من الملابس وهم على الشاطئ أو على مقربة منه. ولا يعني هذا أن الذين يرتدون هذا النوع من الملابس للذهاب إلى الشاطئ أو للسباحة أشخاص ذوو مستويات أخلاقية متدنية، بل يعني أن هذا هو المقبول بالنسبة للأستراليين على الشواطئ أو قربها. وفي

بعض الولايات الأسترالية هناك أيضًا عدد صغير من الشواطئ المخصصة لـ "العراة" حيث يجوز للناس السباحة بدون أية ملابس سباحة أو ملابس عادية.

ويستطيع الأشخاص المنتمون إلى بلدان أخرى اختيار ارتداء ما يناسب ثقافتهم.

الدعوات

إذا تلقيت دعوة للغداء أو العشاء أو حفلة باربيكيو أو حفلة أو عرس أو عيد ميلاد أو لأي نوع من المناسبات، ينبغي لك أن تستجيب عادة إما في حينه أو برسالة أو مكالمة هاتفية أو بواسطة البريد الإلكتروني. تسمى وجبة منتصف النهار وجبة الغداء (lunch)، والوجبة المسائية وجبة العشاء (dinner). كما أن بعض الأستراليين يشيرون إلى الوجبة المسائية بكلمة tea، وهم بذلك قد يعنون وجبة العشاء أو فنجان شاي، وهذا هو المعنى الحرفي للكلمة، أو cuppa. فإذا دُعيت لـ tea، فإن توقيت الدعوة يكون دلالة جيدة على ما إذا كان مضيفك يعني وجبة عشاء أو مجرد فنجان شاي. والدعوة لـ tea تعني عادة وجبة عشاء إذا كان موعدها في أي وقت بعد الساعة 6 مساءً (1800 حسب التوقيت على أساس 24 ساعة).

عندما تقبل دعوة لوجبة طعام، من المعتاد أيضًا أن تخبر مضيفك بما لا يمكنك أكله. وقد تُسأل عمّا إذا كانت لديك أية متطلبات أو قيود غذائية خاصة. ومن المقبول تمامًا أن تقول إنك نباتي ولا تأكل اللحم، أو أنك مسلم أو يهودي ولا تأكل لحم الخنزير. ولا يُتوقع منك أن تشرب الكحول إذا كنت لا ترغب في ذلك حتى وإن شربه مضيفوك.

الدور المتغير للأسرة

تتألف الأسرة الأسترالية التقليدية من أب وأم وأطفال. إلا أن هناك أسر أخرى بأشكال وأعداد مختلفة، منها الكثير من الأسر التي يكون فيها والد واحد، وتلك التي يكون فيها ربيب أو ربيبة (أطفال من زواج سابق) أو التي تكون مختلطة، وهناك أزواج مثليون، وأزواج يعيشون معًا بدون زواج رسمي (علاقات مساكنة). وعلاقات المساكنة معترف بها قانونيًا في أستراليا.

كما أن الأدوار ضمن الأسر الأسترالية قد تختلف أيضًا. ففي بعض الأسر، قد تكون الأم هي الشخص الوحيد الذي يكسب قوت الأسرة بينما يبقى الأب في البيت ويعتني بالأطفال.

وفي أستراليا لا يمكن أن يتم الزواج إلا إذا كان الطرفان على استعداد للزواج. والسنة الدنيا للزواج هي 18 عاماً. غير أن المحاكم قد توافق على زيجات في حالات استثنائية إذا كانت سن أحد طرفيها 16 أو 17 عاماً. ومن غير القانوني أن يكون للشخص أكثر من زوجة واحدة أو زوج واحد في نفس الوقت.

هل هناك أسترالي نموذجي؟

جرت مناقشات عديدة في السنوات الأخيرة حول الهوية الأسترالية وما إذا كان هناك من يمكن اعتباره أستراليًا "نموذجيًا" بمزايا أو خصال محددة.

والأفكار المقولية الشائعة كثيرة للغاية، وتؤدي في بعض الأحيان إلى البلبلة ويناقض بعضها بعضًا.

فمثلاً:

- الأستراليون يحبون المساواة، ولا وقار عندهم، ولديهم شك كبير في السلطة - ومع هذا فإنهم في الغالب يتقيدون بالقانون ويتبعون المعايير المعروفة.



• الأستراليون قليلو الكلام، يعيش معظمهم في مناطق ريفية أو في البراري الأسترالية – لكن معظمهم يعيش في الواقع مع أناس من خلفيات متعددة في المدن.

• سواء كان الأستراليون يعيشون في المدينة أو الريف، فهم أشخاص منفتحون ولا يلفون ويدورون ويقولون ما يعنون.

• يؤمن الأستراليون بمبدأ إعطاء الناس فرصًا عادلة (fair go) (يمكن الاطلاع على تعريف الفرص العادلة في قسم اللغة الإنكليزية الأسترالية ("Australian English"). راجع الصفحة 32.

• الأستراليون يدعمون أصحابهم (أصدقاءهم) والمحرومين والمكبوتين. والمكبوت هو المنافس أو الغريم الذي يُعتقد أنه لا أمل كبير له في ربح مباراة رياضية أو مسابقة.

• الأستراليون يحبون الرياضة، سواء كمتفرجين أو كلاعبين.

وهناك أيضًا اختلافات في الرأي حول مدى تأثير الأستراليين بإرثهم البريطاني أو بالعلاقة القوية بين أستراليا والولايات المتحدة في الآونة الأخيرة، أو بملايين المهاجرين الذين وفدوا إلى أستراليا في مرحلة ما بعد الحرب.

ويُنظر إلى الأستراليين أحيانًا على أنهم أوروبيون يحاولون تقبّل وضعهم الجغرافي في منطقة دول المحيط الهادئ الآسيوية. لكن في الوقت ذاته، يُنظر إلى أستراليا في الغالب على أنها بوابة لآسيا بسبب موقعها الجغرافي وبسبب العدد الكبير من الأستراليين الذين يتكلمون لغات آسيوية.

والحقيقة هي أن الأستراليين بطبيعة الحال، مثلهم مثل جميع شعوب الأرض، لا يمكن اختصارهم في أفكار مقبولة بسهولة. وهناك شيء من الصدق في كثير من الصور الشائعة، والكثير من الأستراليين تنطبق عليهم بعض هذه الصور على الأقل. لكن طبيعة هذا الانطباق ومداه يتوقفان على الفرد نفسه.

كما أن بعض الصفات المتصلة جدًا بالأستراليين، مثل الصحبة (الصدّاقة) والفرص العادلة، صفات يشترك فيها ويقدرها الكثيرون في كل أنحاء العالم. فمن البديهي أن مشاعر التعاطف والعدالة والإخلاص تجاه الأصدقاء ليست حكرًا على الأستراليين.

لكن ما يجعل هذه الأمور أسترالية صميمة هي أنها أصبحت راسخة في التاريخ الأسترالي وفي النفسية الأسترالية.

فمفهوما الصحبة والفرص العادلة برزا من الكفاح، الذي كان في الغالب كفاحًا شرسيًا، الذي خاضه مستوطنو أستراليا الأوائل ضد البيئة الغريبة والقاسية بل والعدائية في كثير من الأحيان، وكان كفاحًا من أجل البقاء. وتعمّق هذان المفهومان في البراري الأسترالية في الأجيال اللاحقة من الرجال والنساء الذين اتكّلوا على بعضهم البعض وساعدوا بعضهم البعض في مواجهة الفيضانات والحرائق والجفاف.

وربما كان الكاتب Henry Lawson، الذي وُلِدَ في حقول الذهب في Grenfell بولاية نيو ساوث ويلز عام 1867، أفضل من وصف تلك الحقبة من الأستراليين، حيث كتب ببساطة وشغف عن روح الصحبة وكرامة الإنسان وحياتة الرجال والنساء في البراري الأسترالية.

وقد تعززت ميزتا الصحبة والوفاء أكثر وأكثر في النفسية الأسترالية نتيجة خبرات الأستراليين في الحرب العالمية الأولى، التي تسمى أحيانًا الحرب الكبرى، وفي معركة الأنزك في غاليبولي.

هاتان الميزتان وغيرهما من الميزات التي لازمت الأستراليين الأوائل ما زالت حيّة اليوم، فقد انتعشت وتعاطمت نتيجة تأثير ملايين المستوطنين الذين وفدوا لاحقًا من أوروبا والأمريكيتين وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط.

وقد أضاف المقيمون الذين وفدوا في الفترة الأخيرة مزيداً من الغنى للثقافة والشخصية الأستراليتين، وساعدوا على تبلور اتجاهات وتقاليد جديدة. كما أن إسهاماتهم كانت هائلة، فأغنت كل جوانب الحياة الأسترالية تقريباً، من التجارة إلى الفنون، ومن الطبخ إلى الكوميديا.

التطوع - الصحة العملية

يُعرف عن الأستراليين استعدادهم للقيام بأعمال اجتماعية تطوعية بدون أجر. فأكثر من ستة ملايين أسترالي فوق سن 18 متطوعون نشطاء، يساعدون في مجموعة كبيرة من الميادين بما فيها خدمات الطوارئ، والإنعاش الاجتماعي، والبيئة والحفاظ عليها، وجمع التبرعات، والإدارة، والتعليم.

والكثير من أفراد مكافحة حرائق الغابات وخدمات الطوارئ في أستراليا متطوعون.

وطبقاً لأحد الاستطلاعات، أفاد 47 بالمائة من الأشخاص الذين أدوا أعمالاً تطوعية بأن سبب قيامهم بذلك هو أنهم يريدون خدمة المجتمع. أما الـ 43 بالمائة الآخرون، فكان السبب الذي أعطوه هو أن تلك الأعمال تريحهم نفسياً.

معلومات على الإنترنت

• مؤسسة التطوع الأسترالية www.volunteeringaustralia.org

اللغة الإنكليزية الأسترالية

مع أن الإنكليزية هي اللغة الوطنية في أستراليا، فهناك بعض الكلمات والعبارات التي باتت تنفرد بها أستراليا عن طريق شيوع استخدامها، وبعضها يبدو غريباً أو مربكاً للوافدين الجدد.

لهذه الكلمات العامية الكثير من الأصول المختلفة. وبعضها اختصار لكلمات أطول. كما أن كثيراً منها كانت عبارات يستخدمها المهاجرون عندما أتوا من شمال إنكلترا ومن ثم تم تبنيها ككلمات أسترالية. كما أن الأستراليين يختصرون كلماتهم في الغالب، فيقولون مثلاً footy بدلاً من football (كرة القدم)، و telly بدلاً من television (التلفاز)، و barbie بدلاً من الباربيكيو.

واستخدام بعض هذه الكلمات، مقروناً في الغالب بروح الدعابة الأسترالية التي تتسم بالتورية وعدم الوقار، يمكن أن يسبب بعض الإرباك أحياناً.

فإذا لم تكن متأكدًا مما تعنيه عبارة ما، فلا بأس إن طلبت من قائلها أن يشرحها لك.

فيما يلي بعض العبارات الشائعة التي قد تسمعها من حين لآخر:

Arvo: اختصار لكلمة afternoon (بعد الظهر) – 'drop by this arvo' معناها تفضّل بزيارتنا بعد ظهر اليوم.

Barbie، BBQ، Barbecue (باربيكيو): ومعناها طبخ الطعام في الخارج، ويكون هذا الطعام في الغالب عبارة عن لحم يُشوى على شواية أو صفيح ساخن باستخدام الغاز أو الفحم. يقوم المضيف بتقديم اللحم مع السلطات والخبز. ومن المعتاد عند دعوة ضيف إلى باربيكيو أن يسأل مضيفه ما إذا كان يريد منه إحضار أي شيء معه. Snag هو نوع من المقائق النيئة التي تُطبخ في الباربيكيو. ويمكن أن يكون مصنوعاً من لحم الخنزير أو البقر أو الدجاج أو الخضراوات أو الحبوب النباتية.

Barrack for: دعم أو هلّل لـ (فريق رياضي في العادة).

Bloke: رجل. إذا طلبت مساعدة أحياناً، فقد يُقال لك 'see that bloke over there' (اسأل ذلك الرجل الذي هناك).



Bring a plate: إذا دُعيت إلى حفلة أو مناسبة وطلب منك "إحضار طبق"، فذلك يعني أن تحضر معك طبقاً من الطعام لمشاركته مع مضيفك والمدعوين الآخرين. وهذا أمر شائع في التجمعات الاجتماعية في المدرسة أو مكان العمل أو النادي مثلاً. فإذا لم تكن متأكدًا مما يمكنك إحضاره، فاستفسر من الشخص الذي دعاك.

BYO: إذا تلقيت دعوة تقول "BYO" فمعنى ذلك أن تحضر مشروباتك معك. وإذا كنت لا تشرب الكحول، فإنه من المقبول أن تحضر عصيراً أو مرطبات أو مياه غازية أو ماء. ويعمل بعض المطاعم بنظام BYO. فيمكنك أن تأخذ نبيذك إلى تلك المطاعم، علمًا بأنه يُستوفى منك رسم لفتح القناني وتقديم الكؤوس وغسلها، وهي كلها تسمى ("corkage").

Cuppa: فنجان شاي أو قهوة. 'Drop by this arvo for a cuppa' معناها تفضّل بزيارتي بعد ظهر اليوم لشرب فنجان من الشاي أو القهوة.

Digger (حفّار): جندي أسترالي.

Go for your life: نعم، افعل كل ما تريده.

G'day: مرحبًا. كيف حالك؟

Fair go: معاملة منصفة. وهذا يعني أن كل ما يحققه المرء في الحياة يجب أن يكون ثمرة مواهبه وعمله وجهده وليس نتيجة ضربة حظ أو محسوبة.

Fortnight: هذه الكلمة تشير إلى مدة أسبوعين.

No worries: ليس هناك أية مشكلة. سيتم تنفيذ المهمة أو الطلب بدون أي تأفف أو انزعاج.

Ocker: أسترالي جلف، صلف، شوفيني، وللمصطلح معنى آخر، هو: شخص تظهر عليه صفات تُعتبر صفات أسترالية نموذجية كروح الدعابة وحب المساعدة وسعة الحيلة.

Shout: أن تشتري شرابًا لشخص آخر. في المقصف أو الحانة، عندما تكون هناك مجموعة من الأصدقاء، من المعتاد أن يقوم كل شخص بـ 'shout a round' أي أنه يشتري شراباً للجميع. يقوم كل شخص بدوره بشراء 'round'.

To be crook: مريض أو متوتّر.

هناك عدد من الكتب عن العامية الأسترالية، منها *Macquarie Dictionary Book of Slang*.

الاحتفالات والعطلات العامة

يحتفل الأستراليون كل عام بأيام محددة لها معنى خاص أو أهمية وطنية.

ويحصل معظم العمال في أستراليا على حوالي 12 يومًا من العطلات العامة الوطنية والمقررة في الولاية خلال السنة، بالإضافة إلى إجازاتهم السنوية.

وبعض هذه الأيام عبارة عن عطلات عامة للجميع وتقع في نفس التاريخ في كل الولايات والمقاطعتين. وفي بعض الأحيان يتم الاحتفال بها على مستوى الوطن كله عن طريق احتفالات منظمّة خصيصاً للمناسبة. وهناك بعض العطلات المحلية التي يُحتفل بها في ولاية أو مقاطعة دون سواها.

الميلاد والفصح، وهما من أهم المناسبات في التقويم المسيحي، ويُحتفل بهما كعطلة وطنية عامة في كل أنحاء أستراليا. يقع عيد الميلاد في 25 كانون الأول/ ديسمبر من كل عام، أما عيد الفصح فيمكن أن يكون في أواخر آذار/ مارس أو أوائل نيسان/ أبريل.

يوم ثاني الميلاد

يوم ثاني الميلاد هو 26 كانون الأول/ ديسمبر، وهو يوم عطلة عامة. ويقول البعض بأنه اليوم الذي كانت تجرى فيه مباريات في الملاكمة (أو boxing)، أو الذي كانت تُقدّم فيه هدايا في علب (أو boxes). ويُعتبر يوم ثاني الميلاد جزءًا من احتفالات عيد الميلاد.

رأس السنة الجديدة، في الأول من كانون الثاني/ يناير من كل عام، هي يوم عطلة عامة. والوقت الذي يشيع فيه أخذ الناس في أستراليا لإجازاتهم السنوية أكثر من أي وقت آخر هو الفترة من منتصف كانون الأول/ ديسمبر إلى نهاية كانون الثاني/ يناير.

ومن التواريخ الوطنية الهامة الأخرى:

عيد أستراليا

عيد أستراليا الذي يحل في 26 كانون الثاني/ يناير هو اليوم الذي يحيي فيه الأستراليون كشعب ذكرى تأسيس أول مستوطنة أوروبية في أستراليا عام 1788. وهو يوم عطلة وطنية عامة ويرحّب فيه بشكل خاص بالوافدين الجدد للاشتراك في مناسبات عيد أستراليا ومقابلة أستراليين آخرين.

يوم الأنازك

يوم الأنازك الذي يحل في 25 نيسان/ أبريل هو اليوم الذي نزل فيه جنود جيش أستراليا ونيوزلندا (أنازك) على شواطئ غاليبولي في تركيا عام 1915 خلال الحرب العالمية الأولى. ويُخصّص هذا اليوم لإحياء ذكرى الذين قاتلوا من أجل أستراليا والذين فقدوا حياتهم في الحرب. وهو يوم عطلة وطنية عامة وتجري فيه احتفالات ومراسم وضع أكاليل الزهور وعروض عسكرية.

عيد ميلاد الملكة

يجري الاحتفال بعيد ميلاد الملكة كل عام يوم الاثنين الثاني من حزيران/ يونيو، وهو يوم عطلة عامة في كل الولايات والمقاطعتين باستثناء غرب أستراليا، حيث يُحتفل به في أيلول/ سبتمبر أو تشرين الأول/ أكتوبر.

يوم الجنسية الأسترالية

تكرس يوم الجنسية الأسترالي في 17 أيلول/ سبتمبر 2001 وهو تاريخ الذكرى السنوية لتغيير اسم قانون المواطنة والجنسية لعام 1948 إلى قانون الجنسية الأسترالية في عام 1973. وهو فرصة لجميع الأستراليين للتفكير بمعنى الجنسية الأسترالية وأهميتها والاحتفال بالقيم التي تجمعنا. غير أنه ليس يوم عطلة عامة.

يوم كأس ملبورن

يقع يوم كأس ملبورن يوم الثلاثاء الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام. وكأس ملبورن هو سباق عالمي مشهور للخيل. يتوقف معظم الناس، سواء أكانوا في العمل أو المدرسة أو البيت، لمشاهدة السباق على التلفاز. وهو يوم عطلة عامة في ملبورن وضواحيها. وفي الأماكن الأخرى، وبصورة رئيسية في أماكن العمل، يتناول الكثيرون الغداء معًا أو يقيمون احتفالات بمناسبة كأس ملبورن.



الرياضة والترفيه والفنون

يحب الكثير من الأستراليين الرياضة، والكثيرون منهم حققوا نتائج باهرة على مستوى النخبة. ففي دورة الألعاب الأولمبية في أثينا عام 2004، حققت أستراليا المرتبة الرابعة من حيث العدد الإجمالي للميداليات التي حصدها بعد الولايات المتحدة والصين وروسيا. وفي كأس العالم لكرة القدم عام 2006، وصلت أستراليا إلى مجموعة الـ 16 النهائية.

لكن الأستراليين لا يستمتعون بالرياضة على هذا المستوى العالي فقط، إذ بين استطلاع وطني أُجري مؤخرًا أن أكثر من 11 مليون أسترالي تبلغ أعمارهم 15 عامًا أو أكثر يشاركون مرة على الأقل في الأسبوع في أنشطة بدنية على سبيل التمرين والترفيه والرياضة، وهي نسبة مشاركة عالية تقرب من 70 بالمائة.

أما الأنشطة البدنية العشرة الأكثر شعبية فهي المشي، والرقص/ اللياقة البدنية، والسباحة، وركوب الدراجات الهوائية، وكرة المضرب (التنس)، والغولف، والركض، والمشي في الأحراج، وكرة القدم، وكرة السلة.

ومن أنواع الرياضة الأخرى التي تحظى بشعبية الكريكت والهوكي، والتزلج.

كما يلعب الأستراليون ويحبون أن يشاهدوا أيضًا ألعاب دوري الرجبي، واتحاد الرجبي وكرة القدم حسب القواعد الأسترالية (Australian Rules Football)، وهي لعبة تنفرد بها أستراليا وتعود أصولها إلى أنواع الرجبي القديمة وكرة القدم الغالية.

وأستراليا مناسبة تمامًا لممارسة الأنشطة في الهواء الطلق، لكن هناك قواعد للسلامة يجب تذكرها:

- على الشاطئ، لا تسبح إلا في المناطق التي يجرسها عمال الإنقاذ من الموج. واسبح دائمًا بين الأعلام، وتذكر أن عمال الإنقاذ لا يجرسون كل الشواطئ.
- تجنّب السباحة أو صيد الأسماك بمفردك، خصوصًا في النقاط المعزولة.
- البس قبة ونظارات شمس وملابس واقية (قميص مثلاً)، وابحث عن مكان مظلل واستخدم الكريم الواقي من الشمس في الأيام المشمسة لتجنّب حروق الشمس وسرطان الجلد.
- تذكر أنه لا يُسمح بإشعال النار في الأماكن المفتوحة أو إقامة الباربيكيو في الأيام التي يُعلن فيها عن المنع الكامل لإشعال النيران.

مشهد فني نابض بالحياة

الساحة الفنية في أستراليا نابضة بالحياة، وتعكس التقاليد الثقافية لسكان البلاد الأصليين والفسيفساء الغني من ثقافات المهاجرين.

هناك دعم قوي لكل أنواع الفنون المرئية والأدائية بما فيها الأفلام والفن والمسرح والموسيقى، التي تحظى جميعها بشعبية قوية. وطبقًا لأحد البحوث، فإن ما يقرب من 13 مليون أسترالي بالغ، أي 88 بالمائة من إجمالي السكان، يحضرون مناسبة ثقافية أو عرضًا فنيًا كل عام.

كما تتميز أستراليا بتقليد أدبي قوي بدأ بسرد قصص الأستراليين الأصليين واستمر مع القصص المحكية شفويًا عن المحكوم عليهم الذين وصلوا إلى أستراليا في أواخر القرن الثامن عشر.

فاز أحد الأستراليين بجائزة نوبل للآداب، وقام الروائي Patrick White باستلام الجائزة عام 1973. ومن مشاهير الروائيين الأستراليين الآخرين في القرن العشرين الذين تتميز كتاباتهم بنكهة أسترالية خاصة Peter Carey، و Bryce Courtenay، و Colleen McCullough، و Morris West، و Tim Winton.

معلومات على الإنترنت

- دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والفنون www.dcita.gov.au
- مجلس أستراليا www.ozco.gov.au
- مفوضية الرياضة الأسترالية www.ausport.gov.au

أصحاب الإنجازات والابتكارات العلمية

للأستراليين سجل حافل في ميدان الإنجازات والابتكارات العلمية، خاصة في ميادين الطب والتكنولوجيا والزراعة والتعدين والتصنيع.

وكان الأستراليون الأصليون أول المبتكرين الأستراليين، إذ أوجدوا بعضًا من أول الأدوات الحجرية التي عرفها العالم، والبومارنج (وهي عصا رمي لها شكل خاص تعود إلى الرامي عندما تُرمى بشكل صحيح) والوومرا (وهي ممسك لرمي الرماح).

أما الابتكارات الأحدث، فتشمل تطوير الأوراق النقدية المصنوعة من البوليمر ذات السيات الأمنية المشمولة بداخلها والتي تدوم لفترة أطول بأربعة أضعاف من الأوراق النقدية الأخرى، واكتشاف مورثة نباتية يمكن أن تزيد من إنتاج محاصيل العالم. كما أن الأستراليين في الطليعة من حيث الإنجازات الطبية وتطوير التكنولوجيا الخاصة بالكشف عن الذخيرة والألغام الأرضية غير المنفجرة.

تشمل الإنجازات الطبية الحديثة تطوير Relenza، وهو أول دواء لمكافحة الإنفلونزا، وطريقة مسح يمكن عن طريقها اكتشاف البقع الشمسية السرطانية بسرعة، ولقاحًا لسرطان عنق الرحم.

وقد تم منح تسعة أستراليين جوائز نوبل لإنجازاتهم العلمية أو الطبية، كان آخرهم Professor Barry Marshall و Dr Robin Warren اللذين تلقيا الجائزة في عام 2005 لاكتشافهما بكتيريا تسبب قروحًا والتهاجات في المعدة. وفي عام 1996، تلقى Professor Peter Doherty الجائزة تقديرًا لأعماله في ميدان التحصين.

وفي كل عام، وبمناسبة عيد أستراليا، يتم إطلاق لقب "الأسترالي المثالي للعام" على أحد الأستراليين. وقد كان جميع الأستراليين المثاليين لأعوام 2005 و2006 و2007 من العلماء. ففي عام 2005، نالت الجائزة Dr Fiona Wood التي طورت مادة رش أحدثت انقلابًا في مجال جلود ضحايا الحرائق. وفي عام 2006، نال الجائزة Professor Ian Frazer الذي طور لقاحًا لسرطان عنق الرحم. وفي عام 2007، تلقى الجائزة أحد أبرز علماء البيئة وهو Professor Tim Flannery.

و Dr Wood و Professor Frazer مهاجران سابقان من إنكلترا. أما زميل Professor Frazer في ابتكاره فكان الراحل Dr Jian Zhou، وهو مهاجر صيني سابق إلى أستراليا أصبح هو الآخر مواطنًا أستراليًا قبل وفاته.

معلومات على الإنترنت

- دائرة التعليم والعلوم والتدريب www.dest.gov.au
- دعم قدرة أستراليا www.innovation.gov.au
- منظمة البحوث العلمية والصناعية التابعة للكمونولث www.csiro.au

العيش في أستراليا

العمل وشروط العمل

يمكن أن تصل المنافسة إلى درجة حامية في سوق العمالة الأسترالية. والسرعة التي يستطيع بها الوافدون الجدد العثور على وظيفة في أستراليا تتوقف على عوامل اقتصادية، وعلى المؤهلات والمهارات ونوع العمل المطلوب، والظروف الخاصة التي قد تؤثر على توفر بعض أنواع العمل في أجزاء مختلفة من البلاد.

وقبل مغادرة المهاجرين بلادهم إلى أستراليا، عليهم أن يستفسروا عن إمكانية توفر العمل وما إذا كانت هناك أية شروط أو متطلبات خاصة تنطبق على العمل الذي يريدون القيام به. إذ يُشترط بالنسبة للكثير من الوظائف في أستراليا أن يكون مقدمو الطلبات قادرين على الحصول على تسجيل أو ترخيص لدى السلطة المعنية في الولاية أو المقاطعة الأسترالية و/أو أن يكونوا مؤهلين للانتساب لهيئة مهنية أو صناعية.

أما مقدار الأجر الذي يتقاضاه العمال في أستراليا وشروط عملهم فيها، فيمكن تحديدها بموجب ما يلي:

• قرار صناعي تحكيمي

• أو اتفاقية نظامية (اتفاقية مكان عمل أسترالية أو اتفاقية جماعية)

• أو اتفاقيات بموجب القانون العام.

وجميع الوظائف والمهن في أستراليا مفتوحة للرجال والنساء. وهناك قوانين لحماية العمال من المعاملة المجحفة أو التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الإعاقة أو الديانة أو الميل الجنسي. كما تفرض قوانين تكافؤ فرص العمل على أماكن العمل ضمان ارتكاز الفرص الوظيفية والتدرج والتدريب على جدارة العامل ومهاراته وخبرته وليس على معاملة تفضيلية أو تمييزية.

وبموجب القانون الأسترالي، يستطيع المستخدمون اختيار الانتساب (أو عدم الانتساب) إلى نقابة عمالية.

يستطيع المكتب الوطني للاعتراف بالمؤهلات المكتسبة في الخارج (NOOSR) مساعدتك إذا كنت صاحب مهنة تلقّيت تدريبك خارج أستراليا وكنت مقيماً دائماً في أستراليا.

تتوفر معلومات تتعلق بوظائف محددة في المواقع الإلكترونية التالية:

• إمكانات التوظيف والنقص في المهارات والمهن في أستراليا www.jobsearch.gov.au

• مكان العمل الأسترالي www.workplace.gov.au

• هجرة أصحاب المهارات www.skilledmigrant.gov.au

• الاعتراف بالمؤهلات الحرفية www.workplace.gov.au/tra

• AEI-NOOSR www.aei.dest.gov.au

الضرائب

يُفرض على جميع الأستراليين دفع ضرائب على دخلهم متى زاد على حد معين كل عام. يشمل الدخل الخاضع للضريبة الراتب من الوظيفة والدخل من المصلحة التجارية والفائدة المكتسبة عن المال المودع في البنك أو من استثمارات أخرى.

وهناك ضريبة صغيرة ضمن الأسعار التي تدفعها عن معظم السلع والخدمات. يُطلق على هذه الضريبة اسم ضريبة السلع والخدمات (GST) (Goods and Services Tax).

يتم إنفاق الضرائب التي تحصيلها الحكومة الأسترالية لتوفير خدمات الإنعاش الاجتماعي والخدمات الصحية والدفاع والبنى التحتية، كالطرق الرئيسية.

تقوم الولايات والمقاطعتان أيضًا بتحصيل ضرائب (تسمى مكوسًا 'stamp duties') على بعض أنواع المعاملات والخدمات. وتستخدم هذه الأموال لتمويل خدمات الولاية أو المقاطعة وبنائها التحتية، مثل قوات الشرطة والمستشفيات والطرق الرئيسية في الولاية والطرق المحلية.

تبدأ السنة الضريبية في أستراليا في أول تموز/ يوليو وتنتهي في 30 حزيران/ يونيو. وبموجب القانون الأسترالي، على معظم الناس تقديم إقرار ضريبي كل عام يحتوي على تفاصيل عن كامل الدخل الذي حصلوا عليه من كل المصادر والضرائب التي دفعوها. وفي معظم الحالات، يقوم أرباب العمل باقتطاع الضريبة مباشرة من كل دفعة راتب ودفعتها إلى مكتب الضرائب الأسترالي (ATO) (Australian Taxation Office).

الادّخار التقاعدي

الادّخار التقاعدي برنامج ادّخاري يساعد العمال على أن يكون لديهم مبلغ من المال يكفيهم للعيش عندما يتقاعدون. ويجب على أغلب المستخدمين في أستراليا الاشتراك في أحد صناديق الادّخار التقاعدي، ويفرض القانون على أرباب العمل دفع اشتراكات عن مستخدميهم إلى صندوق ادّخار تقاعدي يكون المستخدم مشتركًا فيه. وهذا ما يُعرف باسم اشتراك ضمانة الادّخار التقاعدي من رب العمل (Employer Superannuation Guarantee).

وتتوفر معلومات إضافية عن الادّخار التقاعدي والضريبة من مكتب الضرائب الأسترالي.

الهاتف: 132 861

الموقع الإلكتروني: www.ato.gov.au

الإسكان

تكون كلفة الانتقال من بلد إلى آخر عادةً عالية. وهناك تكاليف كبيرة تنجم عن السفر إلى أستراليا ونقل الأمتعة المنزلية وتأسيس منزل جديد.

كما أن كلفة المنازل والشقق (تسمى غالبًا وحدات أو شققًا في أستراليا) مرتفعة نسبيًا، خاصة في سيدني وبيرث وملبورن وكنبرا. وبصفة عامة، يتم استئجار أو شراء منزل أو شقة عن طريق وكيل عقارات مرخص له. ومع أن بالإمكان أيضًا بيع العقارات أو شراؤها أو استئجارها بطريقة خاصة مباشرة بين الطرفين، فإنه من الحكمة أن تستشير محامٍ قبل أن تقوم بذلك.

ويُعلن عن بيع العقارات أو إيجارها في الصحف اليومية، ويكون ذلك عادةً أيام السبت، وكذلك في مواقع إلكترونية مختلفة وعن طريق وكلاء العقارات.

ومن الأساليب المتبعة عند الاستئجار طلب تأمين إيجار مقداره ما يعادل إيجار شهر، بالإضافة إلى إيجار شهر مقدّمًا. يُعاد تأمين الإيجار إلى المستأجرين بعد تركهم العقار بعد خصم أية تكاليف تلزم لإصلاحه أو تنظيفه.



الضمان الاجتماعي

Centrelink هي وكالة حكومية أسترالية تؤدي مجموعة من الخدمات وتقدم مجموعة من الدفعات إلى المجتمع الأسترالي، تشمل مساعدات لذوي الدخل المنخفض، والمتقاعدين، والمعوقين، والباحثين عن عمل، والوالدين الوحيدين، ومقدمي الرعاية للآخرين، وللكثيرين غيرهم. وتتوقف الدفعات والخدمات التي يكون الزبون مؤهلاً لها على ظروفه الشخصية.

تعتقد الحكومة الأسترالية أن أفضل طريقة للإعالة هي عن طريق العمل مقابل أجر. تقوم Centrelink بوصول الناس بخدمات الدعم التي يمكن أن تساعد في العثور على عمل وفي الوقت ذاته تقدم دعماً مالياً للذين يواجهون صعوبة في العمل بسبب ظروفهم الخاصة. وقد يُطلب من الذين يتلقون دفعات من Centrelink البحث عن عمل إن استطاعوا ذلك أو تحسين مهاراتهم كي يتمكنوا من الحصول على وظيفة في المستقبل.

وفي المعتاد، يستطيع القادمون إلى أستراليا بموجب تأشيرات لجوء أو تأشيرات اعتبارات إنسانية الحصول على كامل خدمات Centrelink والاستفادة من كامل برامجها. وبصفة عامة، فإنه يجب على المقيمين الآخرين الجدد أن يقيموا في أستراليا مدة سنتين بموجب تأشيرة إقامة دائمة قبل أن يصبحوا قادرين على الحصول على معظم مساعدات Centrelink. وعليهم التأكد من أن لديهم ما يكفي من المال لإعالة أنفسهم ومعوليتهم خلال تلك الفترة. وقد تختلف فترة الانتظار تبعاً للدعم المطلوب وظروفهم الشخصية.

قد تتوفر مساعدة محدودة لبعض المهاجرين الجدد، مثل المساعدة في البحث عن عمل ودفعات المساعدة العائلية للمساهمة في تكاليف تربية الأطفال. تتوفر معلومات إضافية عن المساعدة المتوفرة للعائلات من مكتب المساعدة العائلية التابع للحكومة الأسترالية.

على المهاجرين الجدد الاتصال بـ Centrelink و/أو مكتب المساعدة العائلية بأسرع ما يمكن بعد وصولهم للاستفسار عن الخدمات والمساعدات الممكنة، للعثور على عمل مثلاً.

تفاصيل الاتصال:

Centrelink 13 2850

على الإنترنت www.centrelink.gov.au

مكتب المساعدة العائلية 13 6150

على الإنترنت: www.familyassist.gov.au

لغات غير الإنكليزية 13 1202

تكاليف الاستشفاء والطبابة

تقدم الحكومة الأسترالية مساعدة في نفقات المستشفيات والنفقات الطبية الأساسية عبر برنامج يسمى "مديكير أستراليا" (Medicare Australia). كما أن الحكومة تسهم في تكاليف أغلب الأدوية بموجب برنامج الإعانات الصيدلانية (PBS) (Pharmaceutical Benefits Scheme). على المهاجرين الوافدين حديثاً الاستفسار عن أهليتهم للتسجيل في برنامج مديكير بالتوجه إلى أحد مكاتب مديكير مع جوازات سفرهم أو أوراق سفرهم وتفصيل تأشيراتهم. وتتوافر على موقع مديكير الإلكتروني (راجع أدناه) مجموعة معلومات مترجمة إلى عدد من اللغات المختلفة.

ومعظم حاملي التأشيرات المؤقتة غير مؤهلين للتسجيل لدى مديكير، غير أنه توجد بعض الاستثناءات، مثل أصحاب التأشيرات المؤقتة الذين تقدموا بطلبات للحصول على تأشيرات دائمة ويستوفون القواعد الضرورية.

تفاصيل الاتصال:

الهاتف: 13 2011

على الإنترنت: www.medicareaustralia.gov.au

وهناك أيضاً برامج للتأمين الصحي الخاص التي تساعد في كلفة الخدمات الطبية الأخرى التي لا يغطيها مديكير، مثل العلاج في المستشفيات الخاصة أو خدمات الاعتناء بالأسنان أو البصريات أو النقل بواسطة عربات الإسعاف.

تفاصيل التأمين الصحي الخاص

بريد إلكتروني: privatehealth@health.gov.au

موقع إلكتروني: www.health.gov.au/internet/wcms/publishing.nsf/Content/private-1

دروس اللغة الإنكليزية

تعتبر الحكومة الأسترالية تعلم اللغة الإنكليزية من أول وأهم الخطوات التي يمكن أن يتخذها الوافد الجديد نحو الاستقرار بنجاح في مجتمعه الجديد وتحقيق أهدافه الشخصية والاجتماعية والاقتصادية. فإذا كانت لغتك الإنكليزية دون المستوى "العملي"، فقد تكون مؤهلاً للحصول على دروس مجانية في اللغة الإنكليزية بموجب برنامج اللغة الإنكليزية للمهاجرين الراشدين (Adult Migrant English Programme) (AMEP).

لدى وصولك، اتصل بخط الاستعلامات التابع لدائرة الهجرة والجنسية للحصول على مزيد من المعلومات عن أهليتك وعن مؤسسة تقديم خدمة AMEP المحلية. الرجاء ملاحظة أنه إذا كنت مؤهلاً للحصول على دروس اللغة الإنكليزية، فيجب أن تتسجل خلال ثلاثة أشهر من تاريخ منحك الإقامة الدائمة إذا كنت داخل أستراليا أو خلال ثلاثة أشهر من وصولك إذا كنت في الخارج.

تفاصيل الاتصال:

الهاتف: 131 881

على الإنترنت: www.immi.gov.au/amep



برامج أخرى لتعليم اللغة الإنكليزية تقدمها الحكومة الأسترالية

هناك ثلاثة برامج أخرى لتعليم اللغة الإنكليزية تقدمها الحكومة الأسترالية، وتتولى إدارتها جميعاً دائرة التعليم والعلوم والتدريب (Department of Education, Science and Training). هذه البرامج هي برنامج تعليم الإنكليزية والقراءة والكتابة لمكان العمل (WELL) (Workplace English Language and Literacy programme)، وبرنامج اللغة والقراءة والكتابة والحساب (LLNP) (Language, Literacy and Numeracy Programme)، وبرنامج اللغة الإنكليزية كلغة ثانية للوافدين الجدد (English as a second language – New Arrivals) (ESL-NA) للأطفال في سن المدرسة.

مساعدة في الترجمة الشفهية والخطية



تتوفر مساعدة الترجمة الشفهية من الخدمة الوطنية للترجمة الخطية والشفهية (Translating and Interpreting Service National) (TIS National) على الرقم 131 450 (لقاء كلفة مكاملة محلية من أي مكان في أستراليا). تقدم TIS National خدمة ترجمة شفوية 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع.

كذلك تتوفر خدمة ترجمات مختصرة مجانية إلى اللغة الإنكليزية للوثائق الشخصية المتعلقة بالاستقرار للمقيمين والمواطنين الأستراليين المؤهلين.

معلومات على الإنترنت

www.immi.gov.au/living-in-australia/help-with-english/learn-english/client/translation_help.htm •

التعليم

بموجب القانون الأسترالي، يجب أن يلتحق الأطفال عموماً بالمدرسة من سن الخامسة إلى سن 15، إلا أن هذه الأعمار قد تختلف بعض الشيء بين ولاية وأخرى. تقدم الحكومة التعليم المجاني في المدارس الحكومية (قد يتعين على الطلاب الذين يحملون تأشيرات مؤقتة دفع الرسوم الكاملة للمدرسة). ويلتحق الكثير من الطلاب بمدارس خاصة تديرها بعض الكنائس والمجموعات الأخرى، إلا أنه على هؤلاء الطلاب دفع رسوم لهذه المدارس.

والنظام التعليمي في أستراليا مفتوح للجميع. وهو يوفر فرصة للناس من كل شرائح السن وعلى اختلاف مستويات قدراتهم.

تتولى حكومة الولاية/ المقاطعة إدارة المدارس الحكومية، ويمكن الحصول على معلومات عن التسجيل من دوائر التعليم في الولاية/ المقاطعة المعنية أو المدارس في المناطق المحلية.

وهناك نوعان من برامج التعليم لما بعد المرحلة الثانوية: برامج توفرها المؤسسات والقطاع التعليمي في قطاع التعليم والتدريب المهني (VET)، وبرامج توفرها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى. وقد تتوفر إمكانية دخول دورات الدراسة بعد الثانوية هذه على شروط تأشيرة مقدم الطلب.

في بعض الحالات تدفع الحكومة الأسترالية معظم كلفة أماكن الدراسة بعد الثانوية (تُعرف باسم الأماكن المدعومة من جانب الكمنولث)، بحيث يقوم الطلاب بدفع التكاليف المتبقية. ويجوز لطلاب الدراسة بعد الثانوية تقديم طلب إلى برنامج المساهمة في تكاليف التعليم العالي (HECS) (Higher Education Contributory Scheme) أو برنامج قروض التعليم العالي (HELP) (Higher Education Loan Programme)، وهو متاح للطلاب المؤهلين المسجلين في أماكن مدعومة من جانب الكمنولث. يغطي قرض HECS - HELP كامل مبلغ مساهمة الطالب أو جزءاً منه.

معلومات إضافية على الإنترنت:

• دائرة التعليم والعلوم والتدريب www.dest.gov.au

• الذهاب إلى الجامعة www.goingtouni.gov.au

رخص القيادة

تقوم حكومات الولايات والمقاطعتين بإصدار رخص القيادة، وهي تتطلب من مقدمي الطلبات عادةً الخضوع لاختبار نظري وفحص قيادة عملي وفحص بصر. لا يستطيع أي شخص القيادة بدون رخصة سارية المفعول.

ويُسمح لحاملي تأشيرات الإقامة الدائمة القيادة في أستراليا خلال الثلاثة أشهر الأولى التي تلي وصولهم، بشرط أن يكون لديهم رخصة قيادة سارية المفعول من بلد آخر باللغة الإنكليزية (أو مع ترجمة رسمية). بعد هذه الفترة، يتعين أن تكون لديهم رخصة قيادة أسترالية مناسبة.

أرقام اتصال هامة

• في الحالات الطارئة التي تهدد الحياة (إطفاء، شرطة، إسعاف) – هاتف: 000

• الخدمة الوطنية للترجمة الخطية والشفهية (TIS National) – هاتف: 131 450

• دائرة الهجرة والجنسية – هاتف 131 881

• بوابة الموقع الإلكتروني الخاص بالحكومة الأسترالية www.australia.gov.au

• صفحات الموقع الإلكتروني الخاصة بـ "العيش في أستراليا" – www.immi.gov.au/living-in-australia/index.htm

• كتيبات "بدء العيش في أستراليا" –

www.immi.gov.au/living-in-australia/settle-in-australia/beginning-life/index.htm



كيف تصبح مواطنًا أستراليًا

تشجع أستراليا المهاجرين بقوة على طلب الجنسية الأسترالية متى استوفوا كل متطلبات الأهلية. يُظهر اختيارك لأن تصبح مواطنًا أستراليًا ولاءك والتزامك بالشخصين بأستراليا وشعبها. وهي من ناحية الخطوة النهائية من رحلة الهجرة واتخاذ أستراليا وطنًا لك.

ومع أن جميع الأشخاص الذين يقيمون بصورة دائمة في أستراليا يتمتعون بالفرص ذاتها، فإن اكتسابك الجنسية الأسترالية معناه الانتساب الكامل والرسمي للمجتمع الأسترالي. وهو يمكّن من المشاركة بصورة كاملة في العملية الديمقراطية الوطنية، والتصويت والترشيح لدخول البرلمان، والعمل في المناصب الحكومية.

فالجنسية الأسترالية هي القوة الدافعة التي تمثل صميم أمتنا.

تنطوي الجنسية الأسترالية على امتيازات ومسؤوليات.

امتيازات الجنسية

يتمتع جميع المواطنين الأستراليين بالامتيازات التالية:

- التصويت للمساعدة في اختيار الحكومات في أستراليا
- طلب الترشيح لدخول البرلمان
- طلب جواز سفر أسترالي وحرية الدخول إلى أستراليا
- تسجيل أولادك المولودين في الخارج كمواطنين أستراليين بالانتساب
- طلب المساعدات القنصلية الكاملة من الممثلين الدبلوماسيين الأستراليين أثناء وجودك في الخارج
- السعي للحصول على كامل الفرص التوظيفية في قوات الدفاع الأسترالية والخدمة المدنية الأسترالية.

المسؤوليات

ينطوي الحصول على الجنسية الأسترالية على المسؤوليات التالية:

- التصويت في انتخابات الكمنولث وانتخابات الولاية والمجالس البلدية والاستفتاءات العامة*
- العمل في هيئات التحليف إذا دُعيت لذلك
- الدفاع عن أستراليا إذا دعت الحاجة (وفقًا لذات الشروط والإعفاءات المنطبقة على المواطنين الأستراليين بالمولد).

* تشير كلمة "الاستفتاءات" إلى عرض قانون مقترح على الناخبين لتعديل الدستور.

بالنسبة لمعظم المقيمين الدائمين، يكون اختبار الجنسية الخطوة الأولى لاكتساب الجنسية الأسترالية. واستعدادًا لهذا الاختبار، على المرشحين قراءة كتاب معلومات الجنسية "كيف تصبح مواطنًا أستراليًا" (*Becoming an Australian citizen*)، المتوفر على الموقع الإلكتروني المبين أدناه. متى اجتازوا الاختبار وتمت الموافقة على طلباتهم لاكتساب الجنسية الأسترالية، يُطلب منهم تقديم التعهد التالي في احتفال عام لمنح الجنسية:

"من الآن فصاعدًا، باسم الله*،
أنعهد بالوفاء لأستراليا وشعبها
التي أؤمن بمعتقداتها الديمقراطية،
والتي أحترم حقوقها وحرّياتها،
والتي سأتقيد بقوانينها وألتزم بها."

'From this time forward, under God,
I pledge my loyalty to Australia and its people
Whose democratic beliefs I share,
Whose rights and liberties I respect, and
Whose laws I will uphold and obey'.*

*People may choose whether or not to use the words
'under God'.
*للناس حرية استخدام عبارة "باسم الله" أو عدم استخدامها.

يستطيع الأستراليون من مختلف الثقافات والأديان أن يحافظوا على تقاليدهم ومعتقداتهم، ضمن القانون، مع بقائهم متحدين كمجتمع واحد.

واكتسابك الجنسية الأسترالية معناه تعهدك بالوفاء لأستراليا والعمل مع جميع الأستراليين الآخرين لبناء وطن قوي موحد ومتناغم، مع إغناء أستراليا بثقافتك في الوقت ذاته.

يمكنك الحصول على مزيد من المعلومات عن كيفية حصولك على الجنسية الأسترالية من موقع الجنسية الأسترالية الإلكتروني أو من خط معلومات الجنسية.

معلومات إضافية على الإنترنت:

• راجع www.citizenship.gov.au أو اتصل على الهاتف رقم 131 880.